

سلسلة الترميمات رقم 5

قطوف من

الشمائل المحمدية

الأحاديث النبوية والآداب الإسلامية

إعداد

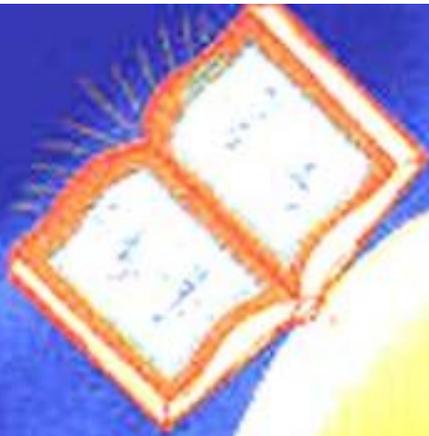
محمد بن عبد الرحمن بن زينو

مترجم في دار الحديث الحريجة مكة المكرمة

المفكرة الدعوية

www.dawahmemo.com

www.dawahmemo.com



قطوف من الشمائل المحمدية والأخلاق النبوية والآداب الإسلامية

محمد بن جميل زينو

المفكرة الدعوية

www.dawahmemo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد فإن أقدم لإخواني القراء المسلمين الكرام :

قطوفاً من الشمائل المحمدية ، والأخلاق النبوية ، والآداب الإسلامية ليطلعوا عليها ، ويقتدوا بهذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، في أخلاقه ، وآدابه ، وتواضعه ، وحلمه ، وشجاعته ، وكرمه ، وتوحيده لربه ، ولا سيما نحن في عصر نحتاج إلى نشر التوحيد والأخلاق اللذين انتصر بهما المسلمون ، وانتشر الإسلام .

وما أحسن قول الشاعر :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب المسلمين ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم .

مولد الرسول صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال الله تعالى : {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} .
- 2- وقال الله تعالى : {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ} .
- 3- وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن صوم يوم الاثنين قال : (ذلك يوم ولدت فيه ، وفيه بعثت ، وفيه أنزل الحق) .
- 4- لقد ولد الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين من شهر ربيع الأول في مكة المكرمة عام الفيل عام 571م من أبوين معروفين : أبوه عبدالله بن عبدالمطلب ، وأمه آمنة بنت وهب ، سماه جده محمداً صلى الله عليه وسلم ، وقد مات أبوه قبل ولادته .
- 5- إن من واجب المسلمين أن يعرفوا قدر هذا الرسول الكريم ، فيحكموا بالقرآن الذي أنزل عليه ، ويتخلقوا بأخلاقه ، ويهتموا بالدعوة إلى التوحيد التي بدأ بها رسالته متمثلة في قوله تعالى : {قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا} .

اسم ونسب الرسول صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال الله تعالى : {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ} .
- 2- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي .
- 3- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسمى لنا نفسه أسماء فقال : "أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا المقفى ، والحاشر ، ونبي التوبة ، ونبي الرحمة"(المقفى : آخر الأنبياء) .
- 4- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ، ولعنهم ؟ يشتمون مذمماً ، ويلعنون مذمماً ، وأنا محمد) .
- 5- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم) .
- 6- وقال صلى الله عليه وسلم : (تسموا باسمي ، ولا تكنوا بكنيتي ، فإتما أنا قاسم أقسم بينكم) .

الرسول كأنك تراه صلى الله عليه وسلم :

- 1- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ، ليس بالطويل البائن ولا القصير .
- 2- كان الرسول صلى الله عليه وسلم ، أبيض مليح الوجه .
- 3- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مربوعاً⁽¹⁾ ، عريض ما بين المنكبين ، كث اللحية ، تلووه حُمْرة ، جمته إلى شحمة أذنيه ، لقد رأيتَه في حُلّة حمراء ، ما رأيت أحسن منه . (كث اللحية : كثير الشعر) (جمته : شعره) .
- 4- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الرأس واليدين والقدمين ، حسن الوجه ، لم أر قبله ولا بعده مثله .
- 5- كان وجهه مثل الشمس والقمر وكان مستديراً .
- 6- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سُرَّ استنار وجهه ، حتى كأن وجهه قطعة قمر ، وكنا نعرف ذلك .
- 7- كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يضحك إلا تبسماً ، وكنت إذا نظرت إليه قلت أكحل العينين وليس بأكلح .
- 8- وعن عائشة قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعاً قط ضاحكاً ، حتى أرى منه لهواته ، إنما كان ضحكه التبسم . (لهواته : أقصى حلقة) .
- 9- وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في ليلة إضحيان فجعلت أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى القمر ، وعليه حلة حمراء ، فإذا هو عندي أحسن من القمر . (إضحيان : مضيئة مقمرة) .
- 10- وما أحسن من قال في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم :
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامي عصمة للأرامل .
هذا الشعر من كلام أبي طالب أنشده ابن عمر وغيره ، لما أصاب المسلمين قحط ، فدعا لهم الرسول قائلاً : (اللهم أسقنا) فنزل المطر . (ثمال : مُطعم ، عصمة : مانع من ظلمهم) .

(1) مربوعاً : ليس بالطويل ولا القصير .

والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم المنعوت بالبياض يسأله الناس أن يتوجه إلى الله بوجهه الكريم ودعائه أن يُنزل عليهم المطر وذلك في حال حياته صلى الله عليه وسلم ، أما بعد مماته فقد توسل الخليفة عمر بالعباس أن يدعو لهم بنزول المطر ولم يتوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم : وأنشد من كنانة فقال :

لك الحمد والحمد ممن شكر *** سُقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة *** إليه وأشخص منه البصر
فلم يك إلا كالقواء الرداء *** وأسرع حتى رأينا الدرر
وكان كما قال له عمه *** أبو طالب أبيض ذو غرر
به الله يسقى صوب الغمام *** وهذا العيان لذاك الخير
فمن يشكر الله يلحق المزيد *** ومن يكفر الله يلحق الغير

قال الشاعر أبو رواحة عبدالله بن عيسى اليميني :

هذا رسول الله يبدو في الدنيا *** شمساً تضيئ لسائر الأكوان
فهو الذي كان الختام لرسولنا *** كختام مسك فاح في البلدان
نو الصورة البيضاء والوجه الذي *** أضى لنا قمراً بكل مكان
وإذا لمست الكف قلت : حريرة *** من لينة كالزبد في فنجان
وإذا سمعت كلامه مترسلاً *** يصل القلوب يهز كل جنان
وجوامع الكلم البليغ أحاطتها *** إذا أنها فاقت لكل بيان

أبو معبد والرسول صلى الله عليه وسلم :

اشتهر في كتب السيرة والحديث خبر نزول الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بخيمة أم معبد (بقرير) طالبين القرى ، فاعتذرت لهم لعدم وجود طعام عندها إلا شاة هزيلة لا تدر لبناً ، فأخذ الشاة فمسح ضرعها بيده ، ودعا الله ، وحلب في إناء حتى علت الرغوة ، وشرب الجميع ، ولكن هذه الرواية طرقها ما بين ضعيفة وواهية إلا طريقاً واحداً يرويها الصحابي قيس بن النعمان السكوني ونصها :

(لما انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يستخفيان نزلاً بأبي معبد فقال : والله ما لنا شاة ، وإن شاءنا لحوامل فما بقي لنا لبن .

الرسول صلى الله عليه وسلم : فما تلك الشاة ؟
أبو معبد : أتى بها .

الرسول صلى الله عليه وسلم : دعا بالبركة عليها ، ثم حلب عُسا فسقاه ثم شربوا .
(عُسا : قدحاً كبيراً) .

أبو معبد : أنت الذي يزعم قريش أنك صابئ .

الرسول صلى الله عليه وسلم : إنهم ليقولون .

أبو معبد : أشهد أن ما جئت به حق .

أبو معبد : أتبعك .

الرسول صلى الله عليه وسلم : لا ، حتى تسمع أنا قد ظهرنا : (أي انتصرنا) .

أبو معبد : فاتبعه بعد : (أي لحقه بعد أن ظهر في المدينة) .

من فضائل الرسول صلى الله عليه وسلم :

1- قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا} .

2- {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} .

3- {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} .

4- وقال صلى الله عليه وسلم : (أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة ، وأنا أول من يقرع باب الجنة) .

5- وقال صلى الله عليه وسلم : (أنا أول شفيح في الجنة ، لم يُصدق نبي من الأنبياء ما صدقت ، وإن نبياً من الأنبياء ما صدقه من أمته إلا رجل واحد) .

6- وقال صلى الله عليه وسلم : سألت ربي ثلاثاً ، فأعطاني ثنتين ، ومنعني واحدة :

سألت ربي ألا يهلك أمتي بالسنة ، فأعطانيها ، وسألته أن يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها ، وسألته أن يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها) . (السنة : القحط) .

وفي رواية : (فسألته أن لا يسلط عليهم عدواً من غيرهم فأعطانيها) .

7- وقال أنس بن مالك في حديث الإسراء وفيه :

(والنبي صلى الله عليه وسلم ، نائمة عيناه ، ولا ينام قلبه) .

- 8- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنا سيد ولد آدم يوم القيام ، وأول من تنشق
عه الأرض ، شافع ومشفع) .
- 9- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فضلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع
الكلم ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأرسلت إلى الخلق كافة ، وختم بي
النبيون) .
- 10- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً ، حتى
كنت في القرن الذي كنت منه) .
- 11- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن مثلي ومثل الأنبياء قبلي ، كمثل رجل بنى
بنياناً فأحسنه وأجمله ، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه ، فجعل الناس يطوفون
به ويعجبون له ، ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة ، وأنا خاتم
النبيين) .
- 12- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إني عند الله مكتوب خاتم النبيين ، وإن آدم
لمنجدل في طينته ، وسأخبركم بأول أمري : دعوة إبراهيم ، وبشارة عيسى ، ورؤيا
أمي التي رأت حين وضعتنا ، وقد خرج لها نور أضاعت لها منه قصور الشام) .
(لمنجدل : ملقى على الأرض) .
- 12- جاء الملك جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء فقال : (اقرأ باسم
ربك الذي خلق) فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يرجف فؤاده ، فدخل على
خديجة بنت خويلد وأخبرها : لقد خشيت على نفسي ، فقالت خديجة : كلا والله ما
يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل⁽²⁾ ، وتكسب المعدوم ، وتقري
الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة إلى ورقة بن نوفل ، فقالت له
خديجة ، يا ابن عم : أسمع من ابن أخيك ، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
خبر ما رأى ، فقال له ورقة : هذا الناموس⁽³⁾ الذي نزل الله على موسى ، يا ليتني
فيها جذعاً ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(2) الكل : اليتيم .

(3) الناموس : صاحب السر وهو جبريل عليه السلام .

أومرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً) .

خاتم نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم :

- 1- عن جابر بن سمرة قال : رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غُدة حمراء مثل بيضة الحمامة يشبه جسده .
- 2- عن عبدالله بن سرجس قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، ودخلت عليه ، وأكلت من طعامه ، وشربت من شرابه ، ورأيت خاتم النبوة في ناغض كتفه اليسرى ، جُمعاً عليه خيلان كأمثال التآليل .
- 3- عن الجعد بن عبدالرحمن قال : سمعت السائب بن يزيد يقول : ذهبت بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ، ودعا لي بالبركة ، ثم توضعاً فشربت من وضوئه (4) ثم قمت خلف ظهره ، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة (5) .

طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم :

- 1- عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ ، إذا مشا تكفأ (6) ، وما مسحت ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا شممت مسكاً ولا عنبراً أطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم .
- 2- عن أنس قال : دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال (7) عندنا فعرق ، فجاءت أُمي بقارورة ، فجعلت تسلُّ العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال :

(4) وضوئه : الماء الذي توضع به .

(5) زر الحجلة : بيضة حجل الطير .

(6) تكفأ : مال إلى أمامه ليرفع رجله من الأرض بكليته .

(7) فقال عندنا : أي نام عندنا وقت القبولة .

(يا أم سليم ، ما هذا الذي تصنعين ؟ قالت : هذا عرقك نجعله طيبنا ، وهو من أطيب الطيب .

3- كان صلى الله عليه وسلم ، يعرف بريح الطيب إذا أقبل .

4- وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان لا يرد الطيب) .

5- وقال صلى الله عليه وسلم : (أطيب الطيب المسك) .

صفة نوم الرسول صلى الله عليه وسلم :

1- كان ينام أول ، ويُحيي آخره .

2- كان النبي صلى الله عليه وسلم ، إذا أوى إلى فراشه قال : (باسمك اللهم أموت وأحيا) وإذا استيقظ قال : (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا ، واليه النشور) .

3- كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن ، وقال : (رب قني عذابك يوم تبعث عبادك) .

4- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفت فيهما وقرأ فيهما : (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) ثم مسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، ينصع ذلك ثلاث مرات .

5- كانت وسادته التي ينام عليها بالليل من آدم (جلد) حشوها من ليف .

6- كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه من آدم (أي جلد) حشوه ليف .

7- قال عائشة : يا رسول الله ، أتنام قبل أن توتر ؟ فقال : (يا عائشة : إن عيني تنامان ولا ينام قلبي) .

قراءة الرسول وصلاته صلى الله عليه وسلم :

1- قال الله تعالى : {وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} .

2- كان لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاثة (أيام) .

3- كان يقطع قراءته آية آية : (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف (الرحمن الرحيم) ثم يقف .

- 4- كان صلى الله عليه وسلم يقول : (زينوا القرآن بأصواتكم ، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً) .
- 5- كان يمد صوته بالقرآن مداً .
- 6- كان يقوم إذا سمع الصارخ (الديك) .
- 7- كان يصلي في نعليه : (إذا كان المكان غير مفروش) .
- 8- كان إذا حزبه أمر صلى (حزبه : كربه) .
- 9- كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ، ورفع إصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فدعا بها .
- 10- كان يُحرك إصبعه اليمنى يدعو بها .
(السبابة عند الجلوس في الصلاة) .
- ويقول : (لهي أشد على الشيطان من الحديد) .
- 11- كان يضع يده اليمنى على اليسرى على صدره (في الصلاة) .
- 12- إن الأئمة الأربعة أجمعت على قول : إذا صح الحديث فهو مذهبي ، فيكون التحريك ، وضع اليدين على اليدين على الصدر في الصلاة من مذهبهم ، وهو من سنن الصلاة .
- 13- لقد أخذ بسنة تحريك الأصبع (السبابة) في الصلاة الإمام مالك وغيره ، وبعض الشافعية - رحمهم الله - كما في شرح المهذب للنووي 454/3 ذكر ذلك محقق جامع الأصول .
- 14- وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ، الحكمة من تحريكها في الحديث المذكور أعلاه ، لأن تحريك الأصبع يشير إلى توحيد الله ، وهذا التحريك أشد على الشيطان من ضرب الحديد ، لأنه يكره التوحيد ، فعلى المسلم أن يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا ينكر سنته ، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (صلوا كما رأيتموني أصلي) .
- 15- كان يعقد التسبيح (بيمينه) .

صوم النبي صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال صلى الله عليه وسلم : (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه) .

- 2- قال صلى الله عليه وسلم : (من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصوم الدهر) .
- 3- وقال صلى الله عليه وسلم : ثلاث من كل شهر ، ورمضان إلى رمضان ، فهذا صيام الدهر كله ، صيام يوم عرفة (8) احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله ، والسنة التي بعده ، وصيام (يوم) عاشوراء (9) احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) .
- 4- وقال صلى الله عليه وسلم : (لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع) (10) .
- 5- سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين والخميس؟ قال : يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين ، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم) .
- 6- نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن صوم يوم الفطر والأضحى .
- 7- ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، استكمل صيام شهر قط ، إلا رمضان .

قيام الرسول صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال الله تعالى : { يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قم اللَّيْلَ إِنَّا قَلِيلًا } .
- 2- عن عائشة : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ، ولا في غيره ، على إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعاً ، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثاً ، فقلت : أتنام قبل أن توتر؟ فقال : (يا عائشة : إن عيني تنامان ، ولا ينام قلبي) .
- 3- عن الأسود بن يزيد قال : سألت عائشة رضي الله عنها ، عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالليل ، فقالت : كان ينام أول الليل ، ثم يقوم ، فإذا كان من السحر أوتر ، ثم أتى فراشه ، فإذا كان له حاجة ، ألم بأهله ، فإذا سمع الأذان وثب ، فإذا كان جنباً أفاض عليه من الماء ، والا توضأ وخرج للصلاة .
- 4- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقوم حتى تنتفخ قدماه فيقال له : يا رسول الله تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال : (أفلا أكون عبداً شكوراً) .

(8) الواقف بعرفة لا يصومه .

(9) العاشر من المحرم .

(10) التاسع من محرم .

صفة كلام الرسول صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال الله تعالى : {وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} .
- 2- وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو : (أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا الحق) .
- 3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بعثت بجوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، فبينما أنا نائم رأيتني أوتيت بمفاتيح خزائن الأرض ، فوضعت في يدي) .
قال أبو هريرة : ذهب رسول الله وأنتم تنتقلونها .
(جوامع الكلام : الكلام القليل ذو المعنى الكثير)
مفاتيح خزائن الأرض : تسهيل فتح البلاد) .
- 4- عن عائشة قالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يسردكم هذا ، ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه) .
(فصل : ظاهر) .
- 5- كان يحدث حديثاً لو عدة العادة لأحصاه .
- 6- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، طويل الصمت .
- 7- كان صلى الله عليه وسلم يُعيد الكلمة ثلاثاً لتغفل عنه .
وفي رواية (حتى تفهم عنه) .
والمراد : الكلمة الصعبة التي تحتاج للإعادة) .
- 8- كان النبي صلى الله عليه وسلم ، يحب الجوامع من الدعاء ، ويدع ما بين ذلك .
(الجوامع : الكلام القليل ذو المعنى الكثير) .
- 9- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ، حتى كأنه منذر جيش يقول صباحكم ومساءكم .

صفة حوض الرسول صلى الله عليه وسلم :

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (حوضي مسيرة شهر ، ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً) .

(كيزان : جمع كوز وهو الإبريق) .

من زهد الرسول صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال الله تعالى : {وَلَا تُمَدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرَزَقُ رَبِّكَ حَيْرٌ وَأَبْقَى} .
- 2- وعن عمر بن الخطاب في حديث إيلاء ⁽¹¹⁾ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه ألا يدخل عليهن شهراً ، واعتزل عنهن في غلية ، فلما دخل عليه عمر في تلك الغلية ، فإذا فيها سوى صبرة ⁽¹²⁾ من قرظ ⁽¹³⁾ وأهبة ⁽¹⁴⁾ وصبرة من شعير ، وإذا هو مضطجع على رمال حصير ، وقد أثر في جنبه ، فهملت عينا عمر ، فقال : مالك ؟ قلت يا رسول الله أنت صفوة الله من خلقه ، وكسرى وقيصر فيما هما فيه ، فجلس مُحمرّاً وجهه ، فقال : أوفي شك يا ابن الخطاب ؟ ثم قال : أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا .
- وفي رواية مسلم : (أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ، ولنا الآخرة ؟ فقلت : بلى يا رسول الله ، قال : فاحمد الله عز وجل .
- 3- وعن علقمة عن ابن مسعود قال : اضطجع رسول الله على حصير ، فأثر الحصير بجلده ، فجعلت أمسحه وأقول : بأبي أنت وأمي : ألا آذنتنا فنبسئ لك شيئاً يقيك منه تمام عليه ؟ قال : (مالي وللدنيا ، ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها) .
- 4- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو كان لي مثل أحد ذهباً لسرني أن لا تمر عليّ ثلاث ليالي وعندي منه شيء إلا شيئاً أرصده لدين) .
- 5- وعن عمرو بن الحارث رضي الله عنهما قال ك ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته ديناراً ولا درهماً ، ولا عبداً ولا أمة ، ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها ، وسلاحه ، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة .

(11) إيلاء : حُلف .

(12) صبرة : ما جمع من طعام أو غيره .

(13) قرظ : ورق السلم يدبغ به .

(14) أهبة : قربة من جلد .

جوع الصحابة والرسول صلى الله عليه وسلم :

يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فإذا هو بأبي بكر قاعد وعمر معه خارج بيوتهما .

الرسول صلى الله عليه وسلم : ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟
أبو بكر وعمر : الجوع يا رسول الله .

الرسول صلى الله عليه وسلم : وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما .
يأمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، أن يقوموا فقاموا معه ، فذهبوا إلى بيت رجل من الأتصار اسمه (أبو الهيثم مالك بن التيهان) فلم يجدوه في بيته .

المرأة : (تخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه) : مرحباً وأهلاً .

الرسول صلى الله عليه وسلم : أين فلان (يعني أبا هيثم) .

المرأة : ذهب يستعذب لنا الماء (يأتي بالماء الحلو) .

يأتي أبو الهيثم فينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ، ويلتزم النبي ويفديه بأبيه وأمه .

أبو الهيثم : الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني .

ينطلق أبو الهيثم فيأتي بغصن نخيل فيه بُسر وتمر ورطب .

(أنواع التمر حين ينضج) .

أبو الهيثم : كلوا من هذه :

ينطلق أبو الهيثم ومعه السكين ليذبح لهم شاة :

الرسول صلى الله عليه وسلم : إياك والحلوب (احذر الشاة ذات اللبن) .

الرسول صلى الله عليه وسلم يأكلون التمر واللحم ويشربون الماء العذب ، حتى شبعوا ورووا .

الرسول صلى الله عليه وسلم : (لأبي بكر وعمر) والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة ، أخرجكم من بيوتكم الجوع ، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم .

يستفاد من الحديث :

- 1- كان الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصحابته يشهد به الجوع ، فيخرجون من بيوتهم ، لعلهم يجدون طعاماً ، آخذين بالأسباب .
- 2- لا بأس أن يذهب الرجل إلى تناول الطعام في بيت أحد أصحابه ، إذا كان يعلم أن ذلك يسره .
- 3- يجوز للرجل سؤال المرأة من وراء حجاب إذا لم يكن وحده .
- 4- التنبيه على فضل النعمة ، وشكر خالقها ، وعدم الاشتغال بها عن المنعم ، قال الله تعالى : {لئن شكرتم لأزيدنكم}

عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال الله تعالى : {وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى} (أي كنت فقيراً ذا عيال ، فأغناك الله عن سواه) .
- 2- وعن عائشة أنها قالت : إن كنا آل محمد ، ليمر بنا الهلال ، ما نوقد ناراً ، إنما هما الأسودان ، التمر والماء ، إلا أنه كان حولنا أهل دور من الأنصار ، يبعثون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن منائحهم⁽¹⁵⁾ ، فيشر ويسقينا من ذلك اللبن .
- 3- وعن أنس قال : ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رأى رغيماً مرققاً ، حتى لحق الله ، ولا شاة سميطاً⁽¹⁶⁾ بعينه قط .
- 4- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتلوى من الجوع ، ما يجد ما يملأ من الدقل بطنه . (الدقل : ردئ التمر) .
- 5- وعن أنس رضي الله عنه أنه مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بخبز وإهالة نسخة⁽¹⁷⁾ ، ولقد رهن درعه عند يهودي ، فأخذ لأهله شعيراً ، ولقد سمعته ذات يوم يقول : (ما أمسي عند آل محمد صاع تمر ، ولا صاع حب) .
- 6- كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله ، ولا يجدون عشاء وكان أكثر خبزهم الشعير .
- 7- وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدموا المدينة - ثلاثة أيام تباعاً - من خبر بر ، حتى مضى لسبيله (أي مات) .

(15) النوق أو الأغنام .

(16) سميطاً : مشوية .

(17) دهن متغير الرائحة يؤتدم به .

8- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم أجعل رزق آل محمد قوتاً) (أي ما يسد الجوع) .

بكاء الرسول صلى الله عليه وسلم :

الحديث الأول : الرسول جالس مع عبدالله بن مسعود :

الرسول صلى الله عليه وسلم : إقرأ عليّ .

ابن مسعود : أقرأ عليك ، وعليك أنزل ؟ .

الرسول صلى الله عليه وسلم : أحب أن أسمع من غير .

عبدالله بن مسعود يقرأ من سورة النساء حتى أتى إلى هذه الآية : {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} .

الرسول صلى الله عليه وسلم : حسبك الآن .

يلتفت ابن مسعود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا عيناه تذرفان (أي تدمعان) .

يستفاد من الحديث :

- 1- قول الرسول صلى الله عليه وسلم للقارئ (حسبك الآن) ولم يقل صدق الله العظيم .
- 2- كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب سماع القرآن من غيره .
- 3- أن الخشوع عند سماع القرآن يكون بالبكاء لا بالصياح .

الحديث الثاني : يدخل الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ولده إبراهيم

وهو عند مرضعته ، فيأخذه ويقبله ويشمه ، ثم يدخل الصحابة عليه بعد ذلك فيجدون إبراهيم

يجود بنفسه (أي يموت) فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان (تدمعان) .

عبدالرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله (تبكي) .

الرسول صلى الله عليه وسلم : إنها رحمة ... إن العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول إلا

ما يرضي ربنا ، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون .

يستفاد من الحديث :

- 1- جواز البكاء على المبيت بدون صراخ ولا نواح .

- 2- جواز الحزن على الميت ، مع تجنب الكلام الذي يدل على السخط والغضب ، والرضا بالقدر والتسليم .
- 3- البكاء رحمة .
- 4- الصبر والاحتساب .

رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال صلى الله عليه وسلم : (من رآني في المنام ، فقد رآني ، فإن الشيطان لا يتمثل بي) .
- 2- وقال صلى الله عليه وسلم : (من رآني فقد رأى الحق ، فإن الشيطان لا يتزيأ بي) .
- 3- وقال صلى الله عليه وسلم : (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ، ولا يتمثل الشيطان بي) .

يستفاد من هذه الأحاديث :

- 1- أن رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم ، ممكنة على الوجه الذي ورد في شمائله . من طوله ، ولونه ، وهيبته ، ولحيته ، وغير ذلك .
- 2- لقد ذكر المناوي في تفسير هذه الأحاديث أن الرؤيا الصحيحة ، أن يراه بصورته الثابتة بالنقل الصحيح ، فإن رآه بغيرها كطويل أو قصير ، أو شديد السمرة ، لم يكن رآه .
- 3- وذكر المناوي أن معنى قوله صلى الله عليه وسلم : فسيراني في اليقظة رؤية خاصة بصفة القرب والشفاعة (يوم القيامة) .
- 4- يدعى بعض الصوفية أنهم يرون الرسول صلى الله عليه وسلم : في الدنيا يقظة ، استناداً للحديث الثالث ، ورد عليهم ابن حجر بقوله : (يلزم عليه أن هؤلاء صحابة ، وبقاء الصحبة إلى يوم القيامة) وهذا لا يقوله مسلم .
- 5- قرأت في أحد كتب الصوفية قوله : قال أبو المواهب الشاذلي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (...إلى آخر الحديث المكذوب) وسألت المؤلف عن هذا الشخص هل هو صحابي ؟ قال : لا ، بل بينه وبين أبي الحسن الشاذلي خمسة مشايخ وقد رأى الرسول يقظة ، قلت له : الصحابة لم يروا الرسول يقظة بعد موته ، فلم يقتنع ، فقلت

في نفسي : هذا من الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم الذي حذر منه بقوله :
(من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) .

-6 - سئل شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن رجل زعم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، يأمر بشئ ، فقال : يكره ، بل يحرم ، ونص العلماء على أن الرؤيا لا يؤخذ منها أحكام .

-7 - يدعي بعض الصوفية كابن عربي أنهم يأخذون علوم الشريعة من الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة مخالفين قوله تعالى : {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} .

-8 - إن أكبر رد على من يدعي رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة بعد موته قوله تعالى : {وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} .

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال الله تعالى : {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مَّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ} .
- 2- وقال صلى الله عليه وسلم : (إن الله عز وجل إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها ، فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها ، وإذا أراد هلكة أمة ، عذبها ونبيها حي ، فأهلكها وهو ينظر ، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه ، وعصوا أمره) - فرطاً وسلفاً : أجراً متقدماً - .
- 3- وقال صلى الله عليه وسلم : (إن الله خير عبداً بين الدنيا ، وبين ما عند الله ، فاختر ذلك العبد ما عند الله) فبكى أبو بكر .
- 4- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كشف الستارة يوم الاثنين فنظرت إلى وجهه ، كأنه ورقة مصحف ، والناس خلف أبي بكر ، فكاد الناس أن يضطربوا ، فأشار إلى الناس أن أثبتوا ، وأبو بكر يؤمهم ، وألقى السجف (الستر) وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من آخر ذلك اليوم .
- 5- وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قبضه الله ، وإن رأسه لبين نحري وسحري (أرادت أنه مات في حضنها) .
- 6- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من كرب الموت ما وجد ، قالت فاطمة رضي الله عنها : واكرباه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا كرب على أبيك بعد اليوم ، إنه قد حضر من أبيك ما ليس بتارك مه أهداً⁽¹⁸⁾ الموافاة يوم القيامة⁽¹⁹⁾ .
- 7- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة يوحى إليه ، وبالمدينة عشراً ، وتوفى وهو ابن ثلاث وستين) .
- 8- وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسنج (يعني بالعالية بالمدينة) فقام عمر يقول : والله ما مات رسول الله ، فجاء أبو بكر ، فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقبله ، وقال : بأبي

(18) أي نزل بأبيك الموت ، فهو أمر عام لكل واحد ، والمصيبة إذا عمت هانت .

(19) أي الملاقاة حاصلة يوم القيامة .

أنت ، طبت حياً وميتاً ، والذي نفسي بيده ، لا يذيقك الله الموتتين أبداً⁽²⁰⁾ ، ثم خرج أبو بكر ، فقال : أيها الحالف على رسلك (أي لا تعجل يا عمر) فلما تكلم أبو بكر جلس عمر ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : ألا من كان يعبد محمداً ، فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، وقال : {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} ، وقال تعالى : {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} .
قال : فنشج الناس (بكى الناس) .

9- وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح : (إنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ، ثم يخير بين الدنيا والآخرة) .

قالت عائشة رضي الله عنها : لما نزل به - ورأسه على فخذي - غشي عليه ، ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف ، ثم قال : (اللهم الرفيق الأعلى) ، قلت : إذا لا يختارنا ، قالت : وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح .

10- والمعروف أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، توفي يوم الاثنين سنة 11 هجرية بعد أن بلغ رسالته ، وأكمل الله به الدين .

من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم :

1- قال الله تعالى : {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} .

2- وقال الله تعالى : {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} .

3- كان صلى الله عليه وسلم ، خلقه القرآن .

4- كان أبغض الخلق إليه الكذب .

5- لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ، ولا لعاناً وكان يقول :
(عن من خياركم أحسنكم أخلاقاً) .

(20) أشار بذلك إلى الرد على من زعم أنه سيحيا وفي النهاية سيموت .

6- وعن أنس قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا لعاناً ولا سباباً ، وكان يقول عند المعتبة : (المعاتبه) ماله ترب جبينه ، (ترب جبينه : كلمة تقال عند التعجب).

7- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحسن الناس وجهاً ، وأحسنهم خلقاً .

8- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قيل يا رسول الله أدع على المشركين ، قال : (إني لم أبعث لعاناً ، وإنما بعثت رحمة) .

9- كان يتفاعل ولا يتطير (بتشاعم) ، ويُعجبه الاسم الحسن .

10- عن عمرو بن العاص قال : كان رسول الله يُقبل بوجهه وحديثه عليّ ، حتى ظننت إني خير القوم .

عمر بن العاص : يا رسول الله ، أنا خير ، أو أبو بكر ؟ .

الرسول صلى الله عليه وسلم : أبو بكر .

عمرو بن العاص : يا رسول الله أنا خير أو عمر ؟ .

الرسول صلى الله عليه وسلم : عمر .

عمر بن العاص : يا رسول الله أنا خير أو عثمان ؟ .

الرسول صلى الله عليه وسلم : عثمان .

عمر بن العاص : فلما سألت رسول الله صدقتي ، فلوددت أني لم أكن أسأله .

11- وعن عطاء بن يسار قال : لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فقلت : أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ، فقال : أجل ، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ وحرزاً للأُميين ، أنت عدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب في الأسواق ، ولا يدفع السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يُقيم به الملة والعوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، ويفتح به أعيناً عمياً ، وآذاناً صُمّاً ، وقلوباً غُلْفًا) .

12- وعن عائشة رضي الله عنه قالت : ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين قط ، إلا اختار أيسرهما ، ما لم يكن إثماً ، كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله ، فينتقم بها .

13- وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شيئاً قط بيده ، ولا امرأة ، ولا خادماً ، إلا أن يجاهد في سبيل الله ، وما نيل منه شيء قط ، فينتقم من صاحبه ، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله .

14- وكان صلى الله عليه وسلم ، إذا أتاه السائل ، أو صاحب الحاجة قال ك (اشفعوا تؤجروا ، ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء) .

15- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً ، فأرسلني يوماً لحاجة ، فقلت : والله لا أذهب ، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فخرجت حتى أمر على صبيان ، وهم يلعبون في السوق ، فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، بقفاي من ورائي ، فنظرت إليه وهو يضحك .

الرسول صلى الله عليه وسلم : يا أنيس ذهبت حيث أمرتك ؟ .
أنس بن مالك : أنا أذهب يا رسول الله .

قال أنس : والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعته : لم فعلت كذا وكذا ؟ ولا عاب عليّ شيئاً قط ، والله ما قال لي أف قط .

16- أسر الصحابة سيدياً اسمه "ثمامة" وربطوه بسارية المسجد ، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ماذا عندك يا ثمامة ؟ فقال : عندي يا محمد خير ، ان تقتل تقتل ذا دم ، وإن تُنعم تُنعم على شاكرك ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أطلقوا ثمامة) ، فانطلق ثمامة فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحسن الوجوه كلها إليّ ، وما كان من دين أبغض إليّ من دينك ، فأصبح دينك أحب الدين كله إليّ ، والله ما كان من بلد أبغض إليّ من بلدك ، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إليّ ، ولما قدم مكة قال له قائل : أصبوت ؟ قال : لا ولكن أسلمت .

أحاديث في الأخلاق :

- 1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً).
- 2- (إن من أحبكم إليّ أحسنكم أخلاقاً) .
- 3- (أكمل المؤمنين إيماناً ، أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم)
- 4- (إن لكل دين خلقاً ، وإن خلق الإسلام الحياء) .
- 5- (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم) .
- 6- (إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً ، وأطفهم بأهله) .
- 7- (ما من شئ أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، وإن الله يبغض الفاحش البذئ) .
- 8- (إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون ، والمتشدقون والمتفيهقون ، قالوا : يا رسول الله ما المتفيهقون ؟ قال : المتكبرون . (الثرثارون : المكثرون من الكلام تكلفاً) ، (المتشدقون : المتكلمون تفاصلاً وتعظيماً لنطقهم) .
- 9- (البرُّ حُسْنُ الخُلُقِ) .
- 10- (اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن) .
- 11- (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق) .
- 12- (ألا أخبركم بمن يحرم على النار ، أو بمن تحرم عليه النار ؟ على كل قريب سهل لين)
- 13- (أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقاً) .
- 14- (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، الموطئون أكنافاً ، الذين يألفون ، ويؤلفون ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف) .
- 15- سئل صلى الله عليه وسلم ، عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال : (تقوى الله وحُسن الخلق) .
- 16- وقال صلى الله عليه وسلم : (المؤمن غر كريم ، والفاجر خب لئيم) .
- 17- (المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف ، إن قيد انقاد ، وإن أنيخ على صخرة استناخ) .
- 18- (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم) .

- 19- (ألا أنبئكم بخياركم؟ قالوا: بلى، قال: خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أخلاقاً).
- 20- (أربع إذا كن فيك، فلا عليك ما فاتك من الدنيا، صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وحسن الخلق، وعفة مطعم).
- 21- (إن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتاً، ولكن بعثني معلماً وميسراً).
(المعنت: من يشق على الناس، المتعنت: طالب المشقة).
- 22- (أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه).
(ربض: أسفل، المراء: الجدال).

من دعاء الرسول في الأخلاق:

- 1- (اللهم أهدني لأحسن الأعمال، وأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسننا إلا أنت، وقني سيئ الأعمال، وسيئ الأخلاق، لا يقي سيئها إلا أنت).
- 2- (اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء).
- 3- (اللهم ألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا).
- 4- (اللهم إنما أنا بشر، فأني المسلمين سببته أو لعنته، فأجعلها له زكاة وأجراً).
- 5- (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً، فشق عليهم، فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم، فارفق له).
- 6- (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع).
- 7- (اللهم كما حسنت خلقي فأحسن خلقي).

العفو عند الخصام:

- 1- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً شتم أبا بكر، والنبي صلى الله عليه وسلم جالس يتعجب ويبتسم، فلما أكثر رد عليه بعض قوله، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم، وقام فلحقه أبواب بكر:
- أبو بكر: يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس، فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت.

الرسول صلى الله عليه وسلم : كان معك ملك يرد عليه ، فلما رددت عليه وقع الشيطان (أي حضر) ، يا أبا بكر : ثلاث كلهن حق : ما من عبد ظلم بمظلومة ، فيغضي⁽²¹⁾ عنها الله عز وجل ، إلا أعز الله بها نصره ، وما فتح رجب باب عطية⁽²²⁾ يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة ، وما فتح رجب باب مسألة⁽²³⁾ يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة) .

2- وقال صلى الله عليه وسلم : (المستبان ما قال ، فعل البادئ ما لم يعتد المظلوم) . دل الحديث على جواز مجازاة من ابتدأ الإنسان بالأذية أو السب بمثله ، وأن إثم ذلك عائد على البادئ ، لأنه المتسبب لكل ما قاله المجيب ، إلا أن يعتدي المجيب في أذيته بالكلام، فيختص به إثم عدوانه ، لأنه إنما أذن في مثل ما عوقب به . قال تعالى : {وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} .

وعدم المجازاة والصبر والاحتمال أفضل ، كما مر في حديث أبي هريرة الأول .
3- وقال صلى الله عليه وسلم : (إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) . ومعناه أن الله يبغض من كان شديد المراء الذي يحج صاحبه ، وحقيقة المراء طعنك في كلام غيرك ، لإظهار خلل فيه ، لغير غرض سوى تحقير قائله ، وإظهار مزيتك عليه .

من تواضع الرسول صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال الله تعالى : {وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} .
- 2- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحسن الناس خلقاً ، وكان لي أخ يقال له : أبو عمير ، وهو فطيم ، كان إذا جاءنا ، قال : يا أبا عمير ، ما فعل النغير؟ النغير كان يعلب به (طائر يشبه العصفور) .

(21) يعفو عنها .

(22) أي باب صدقة يعطيها لغيره .

(23) أي يسأل الناس المال .

- 3- وعن الأسود بن يزيد النخعي رحمه الله قال : سألت عائشة رضي الله عنها : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته ؟ قالت : يكون في مهنة ⁽²⁴⁾ أهله ، فإذا حضرت الصلاة يتوضأ ويخرج للصلاة .
- 4- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : إن كانت الأمة ⁽²⁵⁾ لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتنتطق به حيث شاءت .
- 5- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم : وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له ، لما يعلمون من كراهيته لذلك .
- 6- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم ، فاتما أنا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله) .
(الإطراء : الزيادة في المدح) .
- 7- كان يزور الأنصار ويُسلم على صبياتهم ، ويمسح رؤوسهم .
- 8- كان لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه ، وسكت .
- 9- كان يأتي ضعفاء المسلمين ، ويزورهم ، ويعود مرضاهم ، ويشهد جنائزهم .
- 10- كان يتخلف في المسير ، فيُزجى الضعيف ، ويُردف ويدعو لهم .
(يزجي : يسوق الضعيف ليلحق بأهله ، يُردف : يُركب خلفه) .
- 11- كان يكثر الذكر ، ويقل اللغو ، ويطيل الصلاة ، ويقصر الخطبة ، وكان لا يأنف ولا يستكبر أن يمضي مع الأرملة والمسكين ، والعبد ، حتى يقضي له حاجته .
(لا يأنف : لا يمتنع) .
- 12- كان يجلس على الأرض ، ويأكل على الأرض ، ويعقل الشاة .
- 13- كان لا يدفع عنه الناس ولا يضربوا عنه .
- 14- كان لا يرد الطيب .
- 15- كان يلعب زينب بنت أم سلمة ، ويقول : (يا زوينب ، يا زوينب مراراً) .
- 16- عن جابر رضي الله عنه قال : أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر يمشيان .

(24) حوائج أهله وخدمتهم .

(25) الجارية يذهب معها الرسول صلى الله عليه وسلم ليقضي لها حاجتها .

- 17- وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : مر على صبيان يلعبون فسلم عليهم .
- 18- وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخصف نعله ، ويخيط ثوبه ، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته ، وقالت : كان بشراً من البشر يفلى ثوبه ، ويحلب شاته ويخدم نفسه .
- 19- وعن أنس قال : خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا ابن ثمان سنين فما لامني على شئ قط أتى فيه (أي أهلك وأتلف) فإن لامني لائم من أهله قال : "دعوه ، فإنه لو قضي شئ كان" .

أحاديث في التواضع :

- 1- قال صلى الله عليه وسلم : (إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا ، حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد) .
- 2- وقال صلى الله عليه وسلم : (ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه) .
- 3- وقال صلى الله عليه وسلم : (لو دُعيت إلى كراع ، أو ذراع لأجبت ، ولو أهدى إليّ ذراع أو كراع لقبلت) .
- 4- وعن أنس رضي الله عنه قال : كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم : (العضباء) لا تسبق ، أو لا تكاد تسبق ، فجاء أعرابي على قعود له (جمل) فسبقها ، فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حق على الله أن لا يرتفع شئ من الدنيا إلا وضعه .
- 5- وقال صلى الله عليه وسلم : (ما بعث الله نبياً إلا رعي الغنم ، قال أصحابه : وأنت ؟ فقال نعم كنت أرها على قراريط لأهل مكة) .
- 6- وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل طعاماً لعق أصابعه الثلاث وقال : (إذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها ، وليمط عنها الأذى ، وليأكلها ، ولا يدعها للشيطان ، وأمرنا أن نسلت القصة ، وقال : إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة) .

عاقبة المتكبرين :

- 1- قال الله تعالى : {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا * كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا} .
- 2- وقال تعالى : {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} .
- 3- وقال صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل : (العز إزاري ، والكبرياء ردائي ، فمن نازعني شيئاً منهما عذبتة) .
المعنى : شبه العز والكبرياء بالإزار والرداء ، لأن المتصف بهما يشملانه ، كما يشمل الإنسان الإزار والرداء ، وأنه لا يشاركه في إزاره وردائه أحد ، فكَذلك الله عز وجل : العز والكبرياء إزاره ورداؤه ، فلا ينبغي أن يشاركه فيهما أحد ، فضربه مثلاً لذلك ، والله المثل الأعلى .
- 4- وقال صلى الله عليه وسلم : (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسنة ، قال : إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر : بطر الحق ، وغمط الناس) .
(بطر الحق : رده تكبراً وتجبراً ، غمط الناس : احتقارهم) .
وفي رواية : (لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ، ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر) .

معنى الحديث :

- 1- ذكر الإمام النووي في شرح صحيح مسلم هذا الحديث : (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) أي لا يدخلها مع المتقين أولاً ، حتى ينظر الله فيه ، فإما أن يجازيه ، وإما أن يعفو عنه) .
- 2- وقوله : (لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان) يعني به دخول تخليد وتأييد .

- 3- وقال صلى الله عليه وسلم : (يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال ، يغشاهم الذل من كل مكان ، يساقون إلى سجن جهنم يقال له : (بولس) تملوهم نار الأتيار ، يسقون عصارة أهل النار طينة الخبال) .
- 4- وقال صلى الله عليه وسلم : (قد أذهب الله عنكم عيبة الجاهلية ، وفخرها بالآباء ، مؤمن تقي ، وفاجر شقي ، الناس بنو آدم ، وآدم خلق من تراب) عيبة الجاهلية : كبرها) .
- 5- وقال صلى الله عليه وسلم : (بينما رجل يمشي في حالة تعجبه نفسه ، مرجل رأسه ، يختال في مشيته ، إذا خسف الله به ، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة) مرجل : أي مسرح ، يتجلجل : يغوص في الأرض .

من حلم النبي صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال الله تعالى : {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} .
- 2- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وعليه بُرد نجراني غلظ الحاشية ، فأدركه أعرابي ، ف جذبته بردائه جبذة شديدة ، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد أثرت بها حاشية البُرد من شدة جبذته ، قال ، يا محمد ، مُر لي من مال الله الذي عندك ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ضحك ، ثم أمر له بعتاء .
- 3- وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأشج عبد القيس (إن فيك لخصلتين يحبهما الله : الحلم والأناة) .
- 4- نزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه ، ثم نام ، فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن هذا اخترط سيفي ، فقال : من يمنعك ؟ قلت : الله ، فشام السيف ، فما هو ذا جالس ، ثم لم يعاقبه . (واللفظ للبخاري مختصراً - اخترط سيفي : سله من غمده ، فشام السيف : أعاده لغمده) .

الغضب وعلاجه :

- 1- قال الله تعالى : {وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ} .
- 2- وقال الله تعالى : {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} .
- 3- وعن عائشة قالت : (..... وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله ، فينتقم لله بها) .
وقال صلى الله عليه وسلم : (من كظم غيظاً وهو يقدر أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة ، حتى يخبره في أي الحور شاء) .
- 4- وقال صلى الله عليه وسلم : (ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عن الغضب) .
- 5- جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أوصني ولا تكثر عليّ ، لعلي أحفظ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تغضب .
- 6- وعن سليمان بن صرد قال : استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ونحن عنده جلوس ، وأحدهما يسب صاحبه مغضباً ، قد احمر وجهه .
النبي صلى الله عليه وسلم : إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد : "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" .
الصحابة للرجل : ألا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم .
الرجل الغاضب : إني لست بمجنون .
- 7- وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : { ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} .
قال : الصبر عند الغضب ، والعفو عند الإساءة ، فإذا فعلوا عصمهم الله ، وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم .
- 8- وقال صلى الله عليه وسلم : (إذا غضب أحدكم وهو قائم ، فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب ، وإلا فليضطجع) .

من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم :

1- عن عبدالله بن مسعود قال : كنا نعد الآيات بركة ، وأنتم تعدونها تخويفاً ، كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في سفر فقل الماء :

الرسول صلى الله عليه وسلم : أطلبوا إلى فضله من ماء . (الصحابة يجيئون بإتاء فيه ماء قليل ، فيدخل الرسول صلى الله عليه وسلم يده في الإناء) .

الرسول صلى الله عليه وسلم : حي على الطهور المبارك ، والبركة من الله .
ابن مسعود : لقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل .

2- وعن عمران بن حصين قال : سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في سفر هو وأصحابه ، فأصابهم عطش شديد ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم ، رجلين من أصحابه : أحسبهما علياً والزبير ، أو غيرهما :

الرسول صلى الله عليه وسلم : إنكما ستجدان امرأة بمكان كذا وكذا ، ومعها بعير عليه مزادتان ، فأتيتاني بها :-

الصحابيان يأتیان المرأة فيجدانها قد ركبت بين مُزادتين على البعير (مزادتان : قربتان من جلد) .

الصحابيان للمرأة : أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المرأة تسأل : ومن رسول الله ؟ هذا الصابئ . (أي التارك لدين آبائه) .

الصحابيان : هو الذي تعنين ، هو رسول الله حقاً .

تأتي المرأة إلى الرسول ، فيأمر أن يؤخذ من مُزادتها ، ويوضع في الإناء ، ثم يقول في الماء ما شاء الله أن يقول ، ثم أعاد الماء في المزادتين ، ثم أمر بفتح المزادتين ففتحتا ، ثم أمر الناس فملؤوا آتيتهم ، وأسقيتهم ، فلم يدعوا (يتركوا) إناء ولا سقاء إلا ملؤوه .

قال عمران : حتى يُخيل اليّ أنها لم تزد إلا امتلاء .

يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم : أن يبسط ثوب المرأة ، ثم أمر الصحابة أن يحضروا شيئاً من زادهم ، حتى ملأ لها ثوبها .

الرسول صلى الله عليه وسلم (للمرأة) : اذهبي فإننا لم نأخذ من مائك شيئاً ، ولكن الله سقانا .

تأخذ المرأة الزاد والمزادتين وتأتي أهلها :
المرأة لأهلها : جئتم من عند أسحر الناس ، أو إنه لرسول الله حقاً .
يأتي أهل ذلك الحواء (الحي) إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فيسلموا كلهم .

يستفاد من هذه المعجزة :

- 1- قد يُطلع الله رسوله على بعض المغيبات عندما يريد ، ولذلك أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، أصحابه عن مكان المرأة التي تحمل الماء .
- 2- يلفت الرسول صلى الله عليه وسلم نظر الصحابة إلى أن الماء المبارك الذي ينبع من بين أصابعه إنما بركته من الله وحده الذي خلق هذه المعجزة ، وهذا حرس من الرسول صلى الله عليه وسلم ، على توجيه أمته إلى التوحيد ، وتعلقهم بالله وحده ولذلك قال : " البركة من الله " .
- 3- كان المشركون يقولون لمن أسلم (صائب) (أي تارك دين آبائه الذين يدعون الأولياء من دون الله) ليصرفوا الناس عنه ويذمونه ، وفي عصرنا من دعا إلى التوحيد ، وأمر بدعاء الله وحده ، وحذر من دعاء غير الله من الأنبياء والأولياء ، حسب أمر الله ورسوله قال الناس عنه (وهايي) ليصرفوا الناس عن دعوته ، لأنه في نظرهم كالصائب في نظر المشركين ، وشاء الله أن تكون كلمة (وهايي) نسبة إلى (الوهاب) وهو اسم من أسماء الله الذي وهب له التوحيد .
- 4- المكافأة على الإحسان : أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، أن تكافأ المرأة التي أعطتهم قليلاً من الماء ، فملاً ثوبها زاداً بعد أن أعاد لها الماء ، ولم ينقص منه شئ ، وقال لها : (ولكن الله سقانا) .
- 5- لقد تأثرت المرأة بهذه المعجزة والمعاملة الطيبة التي لقيتها من الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ، فعادت إلى قومها تقول لهم : إنه لرسول الله حقاً ، وتكون النتيجة أن يُسلم أهلها ومن معهم جميعاً .
- 6- بهذا الحرص على التوحيد ، وبهذه الأخلاق الحسنة ، نصر الله المسلمين ، وانتشر الاسم في المعمورة ، ويوم ترك المسلمون التوحيد والأخلاق الفاضلة أصابهم الذل والهوان ، ولا عز لهم إلا بالرجوع إلى التوحيد والأخلاق .
{وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} .

7- ترجيح المرأة الرسالة على السحر لأن السحرة يأخذون المال والرسول صلى الله عليه وسلم ، أعطاهما الزاد .

من صبر النبي صلى الله عليه وسلم :

1- قال الله تعالى : {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ} .

2- حديث متفق عليه :

عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم : هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد ؟
الرسول صلى الله عليه وسلم : لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة ، إذ عرضت نفسي على ابن عبد الليل بن عبدكلال ، فلم يجبن إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي ، فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب (26) ، فرفعت رأسي ، فإذا أنا بسحابة قد أظلمتني ، فنظرت ، فإذا فيها جبريل .
جبريل (ينادي) : إن الله قد سمع قول قومك لك ، وما ردوا عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمر بما شئت فيهم .

ملك الجبال : (يسلم على الرسول ويقول) : يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك ، وأنا ملك الجبال ، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك ، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين (جبلان بمكة) .

الرسول صلى الله عليه وسلم : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ، ولا يشرك به شيئاً .

3- حديث متفق عليه :

وعن ابن مسعود قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قسماً رجل يقول : ما أريد بهذا وجه الله .

ابن مسعود يذكر كلام الرجل للرسول صلى الله عليه وسلم : فيتمعر وجهه (أي يتغير) الرسول صلى الله عليه وسلم : يرحم الله موسى ، قد أؤذي بما هو أشد من هذا فصبر .

(26) جبل بين الطائف ومكة .

4- حديث رواه مسلم :

الرسول صلى الله عليه وسلم : في غزوة أحد تكسر رباعيته ، ويشج رأسه ، فجعل يسלט الدم عنه ويقول :

الرسول صلى الله عليه وسلم : كيف يُفلح قوم شجوا نبيهم ، وكسروا رباعيته ، وهو يدعوهم إلى الله ؟

القرآن ينزل : {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ} .

5- عن خباب بن الأرت قال : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بُردة له في ظل الكعبة فقلنا : ألا تستنصر لنا ، ألا تدعوا لنا ؟ فقال : (قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ، فما يصده ذلك عن دينه .

والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون .

من رفق الرسول صلى الله عليه وسلم :

1- قال الله تعالى : {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} .

الحديث الأول : عن انس رضي الله عنه قال : بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد .

أصحاب الرسول : (يصيحون به) مه مه (أي أترك) .

الرسول صلى الله عليه وسلم : لا تزرموه دعوه (لا تقطعوا بوله) .

يترك الصحابة الأعرابي يقضي بوله ثم يدعو الرسول الأعرابي .

الرسول للأعرابي : إن المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر ، إنما هي لذكر الله ، والصلاة ، وقراءة القرآن .

الرسول (لأصحابه) : إنما بعثتم ميسرين ، ولم تبعثوا معسرين ، صبوا عليه دلواً من الماء .

الأعرابي : اللهم أرحمني ومحمداً ، ولا ترحم معنا أحداً .

الرسول صلى الله عليه وسلم : لقد تحجرت واسعاً (أي ضيقت واسعاً) .

الحديث الثاني : وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال : بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا عطس رجل من القوم (أي المصلين) معاوية (للعاطس) : يرحمك الله .

المصلون : ينظرون لي منكبين .

معاوية يخاطبهم : وأثكل أماه ، ما شأنكم تنظرون إليّ ؟ .

المصلون يضربون بأيديهم على أفخاذهم ليسكت فسكت عندما رأهم يصمتونه حتى انتهت الصلاة .

معاوية يمدح الرسول : بأي هو وأمي : ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه ، فوالله ما كهرني ، ولا ضربني ، ولا شتمني (كهرني : قهرني) .

الرسول صلى الله عليه وسلم : إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، إنما هي التسبيح والتكبير ، وقراءة القرآن .

معاوية : يا رسول الله ، إني حديث عهد بجاهلية ، وقد جاء الله بالإسلام ، وإن منا رجالاً يأتون الكهان (الذي يدعون علم الغيب) .

الرسول صلى الله عليه وسلم : فلا تأتهم .

معاوية : ومنا رجال يتطيرون (يتشاءمون) .

الرسول صلى الله عليه وسلم : ذاك شيء يجدونه في صدورهم ، فلا يصدقهم (أي لا يمنعهم ذلك عن وجهتهم ، فإن ذلك لا يؤثر نفعاً ولا ضراً) .

الحديث الثالث : وعن عائشة قالت : إن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم : اليهود : السام عليكم (الموت عليكم) .

الرسول صلى الله عليه وسلم : وعليكم .

عائشة : السام عليكم ، ولعنكم الله وغضب عليكم .

الرسول صلى الله عليه وسلم : مهلاً يا عائشة ، عليك بالرفق ، وإياك والعنف والفحش .

عائشة : أو لم تسمع ما قالوا ؟

الرسول : أو لم تسمعي ما قلت : رددت عليهم فيستجاب لي ، ولا يستجاب لهم فيّ .

وفي رواية لسلم : (لاتكوني فاحشة ، فإن الله لا يحب الفحش والتفحش)

أحاديث الرفق :

- 1- قال صلى الله عليه وسلم : (إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ، وما لا يعطي على سواه) .
- 2- وقال صلى الله عليه وسلم ، لعائشة : (عليكم بالرفق ، وإياك والعنف ، والفحش ، إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه) (أي عابه) .
- 3- وقال صلى الله عليه وسلم : (يا عائشة إرفقي ، فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق) .
- 4- وقال صلى الله عليه وسلم : (من يُحرم الرفق ، يُحرم الخير كله) .
- 5- وقال صلى الله عليه وسلم : (من أعطى حظه من الرفق ، فقد أعطى حظه من الخير ، ومن حُرِمَ حظه من الرفق ، فقد حُرِمَ حظه من الخير) .
- 6- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره ، قال : بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا .
- 7- وقال صلى الله عليه وسلم : إني لأدخل في الصلاة ، وأنا أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه (أتجوّز : لا أطيل ، وجد أمه : حزن أمه) .

من شجاعة الرسول صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال الله تعالى : {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ} .
- 2- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحسن الناس وجهاً ، وكان أجود الناس ، وكان أشجع الناس ، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة ، فانطلق ناس من قبل الصوت ، فلتقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، راجعاً ، وقد سبقهم إلى الصوت ، وفي رواية : وقد استبرأ الخبر وهو على فرس عربي لأبي طلحة ، في عنقه السيف ، وهو يقول ك لن تراعوا ، قال : وجدناه بحراً ، أو إنه لبحر ، قال : وكان فرساً يُبطأ . (وجدناه بحراً : وجدنا الفرس سريعاً) .

- 3- جاء رجل إلى البراء ، فقال : أكتم وليتم يوم حنين ، يا أبا عمارة ؟ فقال : أشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم ما ولى ، ولكنه انطلق أخفاء من الناس ، وحسر إلى هذا الحي من هوازن ، وهم قوم رماة ، فرموهم برشق من نبل ، كأنها رجل من جراد ، فأنكشفوا ، فأقبل القوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته ، فنزل ودعا واستنصر ، وهو يقول : (أنا النبي لا أكذب ، أنا ابن عبدالمطلب ، اللهم أنزل نصرك) .
- 4- قال البراء : كنا والله إذا احمر البأس نتقي به وإن الشجاع منا الذي يُحاذي به (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) .
- 5- وعن علي رضي الله عنه قال : لقد رأيتني يوم بدر ، ونحن نلوذ (أي نحتمي) بالنبي عليه السلام ، وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً .
- 6- وعن جابر رضي الله عنه قال : إنا كنا نحفر ، فعرضت كدي شديدة (صخرة قوية) فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم .
الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم : هذه كُديّة عرضت لنا .
الرسول صلى الله عليه وسلم : أنا نازل .
يقوم الرسول وبطنه معصوب بحجر من الجوع فيأخذ المعول فيضرب الصخرة ، فتعود كثيباً أهيل (تراباً ناعماً) .

محمد صلى الله عليه وسلم أعظم رجل في التاريخ :

لقد شهد العالم بهذه العظمة ومنه العالم الأمريكي الدكتور (مايكل هارت) في كتابه (مائة رجل من التاريخ) والذي ترجم منه الأستاذ (أحمد بهاء الدين) ونشره في (مجلة العربي) في عددها رقم (241) ، أخذنا منه ما قاله في عظمة هذا الرسول الكريم .

(إن اختياري محمداً ، ليكون الأول في أهم رجال التاريخ ، قد يدهش القراء ، ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح أعلى نجاح على المستويين : الديني والدينيوي .

فهناك رُسل وأنبياء وحكماء بدأوا رسالات عظيمة ، ولكنهم ماتوا دون إتمامها ، كالمسيح في المسيحية⁽²⁷⁾ أو شاركهم فيها غيرهم ، أو سبقهم إليهم سواهم ، كموسى في اليهودية ، ولكن محمداً هو الوحيد الذي أتم رسالته الدينية ، وتحددت أحكامها ، وآمنت بها شعوب بأسرها في حياته ، ولأنه أقام جانب الدين دولة جديدة ، فإنه في هذا المجال الديني أيضاً ، وحدّ القبائل في شعب ، والشعوب في أمة ، ووضع لها كل أسس حياتها ، ورسم أمور دنياها ، ووضعها في موضع الانطلاق إلى العالم ، أيضاً في حياته ،، فهو الذي بدأ الرسالة الدينية والدينيوية ، وأتمها .

الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين :

قال الله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } ، وأصح القولين أنه على عمومه ، وفيه على هذا التقدير وجهان :

أحدهما : أن عموم العالمين حصل لهم النفع برسالته :

- 1- أما اتباعه فنالوا بها كرامة الدنيا والآخرة .
- 2- وأما أعداؤه المحاربون له ، فالذين عجل قتلهم وموتهم خير لهم من حياتهم ، لأن حياتهم زيادة لهم في تغليظ العذاب عليهم في الدار الآخرة ، وهم قد كتب عليهم الشقاء فتعجيل موتهم خير لهم من طول أعمارهم في الكفر .

(27) كلمة (المسيحية) جرى استعمالها حتى بين المسلمين ، وهي من الأخطاء الشائعة ، لأن (المسيحية) نسبة للمسيح عليه السلام ، والمسيح برئ منهم لأنهم يعتقدون صلّبه وأنه ابن الله ، والأصح أن نقول عنهم (نصارى) كما سماهم القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم .

- 3- وأما المعاهدون له فعاشوا في الدنيا تحت ظله وعهده وذمته ، وهم أقل شراً بذلك العهد من المحاربين له .
- 4- وأما المنافقون فحصل لهم بإظهار الإيمان به حقن دمائهم وأموالهم وأهلهم ، واحترامها ، وجريان أحكام المسلمين عليهم في التوارث وغيرها .
- 5- وأما الأمم النائية عنه فإن الله سبحانه رفع برسالته العذاب العام عن أهل الأرض فأصاب كل العالمين النفع برسالته .

الوجه الثاني : أنه رحمة لكل أحد ، لكن المؤمنون قبلوا هذه الرحمة ، فانتفعوا بها دنيا وأخرى ، والكفار ردوها ، فلم يخرج بذلك عن أن يكون رحمة لهم ، لكن لم يقبلوها .

الرحمة عند الرسول صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال الله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } .
- 2- وقال صلى الله عليه وسلم : (بعثت بالرحمة) .
- 3- وقال صلى الله عليه وسلم : (إنما أنا رحمة مهداة) .
- 4- وقال صلى الله عليه وسلم : (لا يرحم الله من لا يرحم الناس) .
- 5- وقال صلى الله عليه وسلم : (لا تنزع الرحمة إلا من شقي) .
- 6- وقال صلى الله عليه وسلم : (الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى : أرحموا من في الأرض ، يرحمكم من في السماء) . "أي على السماء وهو الله" .
- 7- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قَبِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي ، وعنده الأقرع بن حابس التميمي ، فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبَلتُ منهم أحداً ، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : (من لا يرحم لا يرحم) .
- 8- وعن عائشة رضي الله عنها قالت : جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنكم تقبلوا الصبيان ، ولا تقبلهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أو أم لك أن نزع الله الرحمة من قلبك) .
- 9- كان صلى الله عليه وسلم ، رحيماً ، لا يأتيه أحد إلا وعده وأنجز له إن كان عنده .
- 10- وعن أنس بن مالك قال : ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم بالحيوان :

- 1- وعن سهيل بن الحنظلية قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ببعير قد لحق ظهره ببطنه ، فقال : (اتقوا الله في هذه البهائم المعجزة فأركبوها صالحة ، وكلوها صالحة) . "المعجزة : التي لا تنطق" .
- 2- وعن عبدالله ، عن أبيه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فانطلق لحاجته ، فرأينا (حُمرة) معها فرخان ، فأخذنا فرخيها ، فجاءت الحمرة ، فجعلت تُعرش ، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : من فجع هذه بولدها ؟ ردوا ولدها إليها ، ورأى قرية نمل قد أحرقناها ، فقال : من أحرق هذه ؟ قلنا : نحن ، قال : لا ينبغي أن يُذّب بالنار إلا رب النار . (الحمرة : طائر يشبه العصفور) ، (تُعرش : ترفرف) .
- 3- كان صلى الله عليه وسلم ، يُصغي للهرة الإناء ، فتشرب ثم يتوضأ ، بفضلها ، (يصغي ، يميل) .
- 4- وقال صلى الله عليه وسلم : (إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدمك شفرته ، وليرح ذبيحته) .
- 5- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته ، وهي تلحظ إليه ببصرها ، فقال : أتريد أن تميتها موتتين ؟ هلا حددت شفرتك قبل أن تضجعها ؟ (تلحظ : تنظر) .
- 6- وقال صلى الله عليه وسلم : (عُدبت امرأة في هرة سجننتها حتى ماتت ، فدخلت فيها النار ، لا هي أطعمتها وسققتها إذ حبستها ، ولا هي تركتها تأكل خشاش الأرض) . " خشاش الأرض : حشراتنا " .

من عدل الرسول صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال الله تعالى : {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} .
- 2- وقال تعالى : {وَأَمْرٌ لِّأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ} .

- 3- وعن عائشة قالت : إن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت ، فقالوا : من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا : ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد ، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 أتشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قام فاختطب ، ثم قال : إنما أهلك الذين قبلكم ، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها .
 ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها ، قالت عائشة : فحسنت توبتها بعد وتزوجت ، وكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الحياء عن الرسول صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال الله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْسِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ } .
- 2- كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها ، وكان إذا كرهه شيئاً عرفناه في وجهه .
- 3- وقال صلى الله عليه وسلم : (الحياء من الإيمان) و (الحياء خير كله) .
- 4- وقال صلى الله عليه وسلم : (الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار) . " البذاء : الفحش" .
- 5- وقال صلى الله عليه وسلم : (الحياء والإيمان قرنا جميعاً ، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر) .
- 6- وقال صلى الله عليه وسلم : (الحياء لا يأتي إلا بخير) .
- 7- وقال صلى الله عليه وسلم : (الحياء والعبي شعبتان من الإيمان ، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق) .
 (والمعنى أن الحياء وقلة الكلام من شعب الإيمان ، والفحش والتشدد في الكلام من شعب النفاق) .

- 8- وعن يعلى بن أمية قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رأى رجلاً يغتسل بالبراز (أي بالفضاء) فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : (إن الله حي ستير ، يحب الحياء والتستر ، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر) .
- 9- وقال صلى الله عليه وسلم : (إن لكل دين خلقاً وإن خلق الإسلام الحياء) .
- 10- وقال صلى الله عليه وسلم : (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت) .
- 11- وقال صلى الله عليه وسلم : (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان) .
- 12- وعن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، برجل وهو يعاتب أخاه في الحياء يقول : إنه ليستحي يعني كأنه يقول : قد أضربك الحياء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعه فإن الحياء من الإيمان .
- 13- وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما كان الفحش في شئ إلا شانه ، ولا كان الحياء في شئ إلا زانه) "شانه : عابه" .

من آداب الرسول صلى الله عليه وسلم :

- 1- كان إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول : (السلام عليكم ، السلام عليكم) .
- 2- كان إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال : (بشروا ولا تنفروا ، ويسروا ولا تعسروا) .
- 3- كان يقبل الهدية ويثيب عليها .
- 4- كان يُغير الاسم القبيح .
- 5- كان إذا دخل على مريض يعوده قال : (لا بأس ظهور إن شاء الله) .
- 6- كان إذا شرب تنفس ثلاثاً ، (خارج الإتياء) .
- 7- كان إذا مشى مشى أصحابه أمامه ، وتركوا ظهره للملائكة .
- 8- كان لا يصفح النساء في البيعة . (ولا في غيرها) .
- 9- كان يجعل يمينه لأكله وشربه ووضوءه وثيابه وأخذه وعطائه ، وشماله لما سوى ذلك .

- 10- كان إذا طلع على أحد من أهل بيته كذبة ، لم يزل مُعرضاً عنه ، حتى يحدث توبة .
- 11- وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال : ائذنوا له ، فبئس ابن العشيرة أو بئس أخو العشيرة ، فلما دخل الآن له الكلام ، فقلت له يا رسول الله ، قلت ما قلت ثم أُلنت له في القول ، فقال : (إن شر الناس منزلة عند الله من تركه أو ودعه الناس اتقاء فحشه) .
- (وقد اعتبر العلماء قول النبي صلى الله عليه وسلم ، فيه وهو غائب ، وإلآنته له القول وهو حاضر ، من باب المداراة والتأليف ليُسلم قومه) .

من جود النبي صلى الله عليه وسلم :

- 1- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان ، حتى ينسخ ، فيأتيه جبريل ، فيعرض عليه القرآن ، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة .
- 2- عن أنس رضي الله عنه قال : ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئاً إلا أعطاه ، قال : فجاءه رجل فأعطه غنماً بين جبلين ، فرجع إلى قومه فقال : يا قوم : أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء لا يخشى الفاقة .
- 3- وعن أنس : أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنماً بين جبلين فأعطاه إياه ، فأتى قومه فقال : أي قوم أسلموا فوالله إن محمداً ليعطي عطاء ما يخاف الفقر ، فقال أنس : إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا ، فما يُسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها .
- 4- وعن شهاب قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح : فتح مكة ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المسلمين ، فاقتتلوا بحنين ، فنصر الله دينه والمسلمين ، وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يومئذ صفوان بن أمية مائة من النعم ، ثم مائة ، ثم مائة (النعم: الإبل) .
- قال ابن شهاب : حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال : والله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وإته لأبغض الناس إليّ ، فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إليّ .

- 5- لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين تبعه الأعراب يسألونه ، فألجئوه إلى شجرة ، فخطفت رداؤه ، وهو على راحلته ، فقال : (ردوا عليّ ردائي ، أتخشون عليّ البخل ؟ فوالله لو كان لي عدد هذه العضاة نعماً لقسمته بينكم ، ثم لا تجدوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً) .
- 6- بايع الرسول صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله في جمل له كان قد كلّ في السفر ، فباعه إياه بكذا درهم ، ولما جاء يتقاضاه الثمن أعطاه الثمن والجمل معاً .

من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم :

- 1- كان إذا أتاه الأمر يسره قال : (الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) وإذا أتاه الأمر يكرهه قال : (الحمد لله على كل حال) .
- 2- كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ، ومسح عنه بيده .
- 3- كان إذا جاءه أمر يسر به ، خرّ ساجداً ، شكراً لله .
- 4- كان إذا خاف قوماً قال : (اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم) .
- 5- كان إذا راعه شئ قال : (الله ربي ، الله ربي ، لا شريك له) .
- 6- كان إذ كربه أمر قال : (يا حي يا قيوم ، برحمتك استغيث) .
- 7- كان يتعوذ من الجان ، وعين الإنسان ، حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما .
- 8- كان يتعوذ من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء .
- 9- كان يخطب بـ (قاف) يوم الجمعة (أي يقرأ سورة "ق") .
- 10- كان إذا غزا قال : (اللهم أنت عضدي ، وأنت نصيري ، بك أحول ، وبك أصول ، وبك أقاتل) .
- 11- كان لا يقوم من مجلسه إلا قال : (سبحانك اللهم ربي وبحمدك ، لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك) ، وقال : (لا يقولن أحد حيث يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس) .
- 12- كان ينهانا عن كثير من الإرفاء . (أي التنعيم) .
- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يأمرنا أن نحتمي أحياناً ، (نحتمي : نمشي حفاة) .

13- كان أكثر دعوة يدعو بها يقول : (اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار) .

من مزاح الرسول صلى الله عليه وسلم :

1- عن أنس قال : إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ، ليخالطنا ، حتى يقول لأخ لي صغير (يا أبا عمير ما فعل النُّعير) ، كان له نُعير يلعب فمات . (النُّعير : طائر يشبه العصفور ، أحمر المنقار) .

2- وعن أبي هريرة قال : يا رسول الله ، إنك تداعبنا ، قال : (أني لا أقول إلا حقاً) (صدقاً) .

3- وعن أنس أن رجلاً استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : (إني حاملك على ولد ناقه) فاق : وما أصنع بولد ناقه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وهل تلد الإبل إلا النوق) . (استحمل : أي طلب منه أن يحمله على دابة) .

4- وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يا ذا الأذنين) .

5- وعن أنس أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهر بن حرام وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم من البادية ، فيُجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن زاهراً باديتنا ، ونحن حاضره) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه ، وكان دميماً ، فأتي النبي صلى الله عليه وسلم ، يوماً وهو يبيع متاعه ، فاحتضنه من خلاله ولا يبصره .

زاهر بن حرام : أرسلني من هذا ؟ .

يلتفت زاهر فيرى النبي صلى الله عليه وسلم ، فيجعل يلزق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم ، حين عرفه .

النبي صلى الله عليه وسلم للناس : من يشتري العبد ؟ .

زاهر بن حرام للرسول : إذا والله تجدني كاسداً .

الرسول صلى الله عليه وسلم : لكن عند الله لست بكاسد ، أو قال : لكن عند الله أنت غال .

المزاح : بكسر الميم الانبساط مع الغير من غير تنقيص أو تحقير له ، والمزاح المنهى عنه هو الذي فيه كذب أو إفراط ، ويداوم عليه ، فإنه يورث كثرة الضحك وقسوة القلب ، ويورث الأحقاد ، ويسقط المهابة والوقار .

الشعر الذي تمثل به الرسول صلى الله عليه وسلم :

- 1- قال الله تعالى : { وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ } .
- 2- عن شريح قال : قلت لعائشة : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتمثل بشئ من الشعر ؟ قالت : كان يتمثل من شعر ابن رواحة ، قالت : وربما قال : ويأتيك بالأخبار من لم تزود . (هذا الشعر لطرفة من معلقته) .
- 3- وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد : ألا كل شئ ما خلا الله باطل .
وكاد أمية بن أبي الصلت أن يُسلم
قال ذلك الرسول عندما سمع شعره
- 4- وعن جندب بن سفيان البجلي قال : أصاب حجر إصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت فقال :
هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
(هذا الشعر لابن رواحة) .
- 5- عن البراء بن عازب قال : قال له رجل أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يا أبا عمارة ؟ فقال : لا والله ما ولّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن ولى سرعان الناس ، تلقتهم هوازن بالنبل ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، على بغلته ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب أخذ بلجامها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
أنا النبي لا أكذب ، أنا ابن عبدالمطلب
- 6- وعن البراء قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينقل التراب يوم الخندق حتى أغبرّ بطنه يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا * * ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينه علينا * * وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بقوا علينا ** إذا أرادوا فتنة أبينا

يرفع بها صوته : (أبينا ، أبينا) .

7- وعن أنس قال : جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق ، وينقلون التراب وهم يقولون .

نحن الذين بايعوا محمداً ** على الجهاد ما بقينا أبداً

يقول النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يجيبهم :

اللهم لا عيش إلا عيشُ الآخرة ** فأغفر للأنصار والمهاجرة

حسان يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

أغرَّ (28) عليه للنبوة خاتم ** من الله مشهود يلوح ويشهد
وضمَّ الإله اسم النبي إلى اسمه ** إذ قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليجله ** فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي أتانا بعد يأس وفترة ** من الرسول والأوثان في الأرض تعبد
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً ** يلوك كما لاح الصقيل المهند
وأذرنا ناراً وبشر جنّة ** وعلّمنا الإسلام فالله نحمد
وأنت إله الخلق ربّي وخالقي ** لذلك ما عمّرت في الناس أشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا ** سواك إلهاً أنت أعلى وأمجد
لك الخلق والنعماء والأمر كله ** فإياك نستهدي وإياك نعبد

بطيبة رسم للرسول ومعهد ** منير وقد تعفو الرسوم وتهمد
عرفت بها رسم الرسول وعهده ** وقبراً به وأرى التراب وملحد

(28) أغرّ : أي أبيض .

أعني الرسول فإن الله فضله ** على البرية بالتقوى والجدود
فينا الرسول وفينا الحق نتبعه ** حتى الممات ونصر غير محدود

لباس الرجل المسلم :

- 1- قال الله تعالى : {وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ} .
(أغسلها بالماء ، وطهر نفسك من الذنوب والمعاصي) .
- 2- عن أم سلمة قالت : كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، القميص
(القميص : ثوب طويل إلى نصف ساقيه) .
- 3- وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : (لا ينظر الله يوم القيامة
إلى من جرّ ثوبه خيلاء) .
(الخيلاء : الكبر والعجب) .
- 4- وعن أبي هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما أسفل الكعبين من
الإزار في النار) .
- 5- وعن ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أعتم سدل عمامته بين
كتفيه .
- 6- وعن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الإسبال في الإزار والقميص
والعمامة ، من جرّ منها شيئاً خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة) .
- 7- وعن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : (إزره
المؤمن إلى أنصاف ساقيه ، لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ، ما أسفل من ذلك
ففي النار ، قال ذلك ثلاث مرات ، ولا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرّ إزاره بطراً) .
أي تكبراً .
- 8- وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : مررت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وفي إزاري استرخاء فقال : يا عبد الله ، ارفع إزارك ، فرفعته ، ثم قال :
زد ، فزدت ، فما زلت أتحراها بعد ، فقال بعض القوم : إلى أين ؟ قال : إلى أنصاف
الساقين .
- 9- وعن سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : (البسوا الثياب البيض ،
فإنها أطهر وأطيب ، وكفنوا فيها موتاكم) .

- 10- وقال صلى الله عليه وسلم : (من لبس ثوب شهرة في الدنيا ، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة) .
- 11- وقال صلى الله عليه وسلم : (كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة) .
- (أي اجتنب الإسراف والتكبر في الأكل والشرب والملبس) .

الخلاصة :

- 1- ذكر الإمام النووي بعد ذكر أحاديث اللبس ما خلاصته :
- إن الإسبال يكون في الإزار والقميص والعمامة والثوب ، وأنه لا يجوز إسباله تحت الكعبين إن كان للخيلاء ، فإن كان لغيرها فهو مكروه ، فالمستحق إلى نصف الساقين ، والجائز بلا كراهية إلى الكعبين ، فما نزع عن الكعبين فهو ممنوع .
- 2- وقد ذكر ابن حجر في الفتح رأيه ، وهو عدم الجواز في اللباس تحت الكعبين فقال :
- وقد نقل القاضي عياض الإجماع على أن المنع في حق الرجال دون النساء (أي تطويل اللباس تحت الكعبين) .
- ثم قال ابن حجر : والحاصل أن للرجال حالين : حال استحباب ، وهو أن يقتصر بالإزار على نصف الساق ، وحال جواز وهو إلى الكعبين .
- ومفهوم كلامه أن إطالة الإزار ، مثل الثوب والسروال والبنطال تحت الكعبين غير جائز .
- 3- وعن عبدالله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رأى عليه ثوبين مُعصرين فقال : (إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما) .

يستفاد من الحديث :

- 1- لا يجوز للمسلم أن يلبس ثياب الكفار ، وأن يتزين بزيهم لقوله صلى الله عليه وسلم : (من تشبه بقوم فهو منهم) .

لقد انتشر في كثير من البلاد الإسلامية التشبه بالكفار كلباس البنطال الضيق الذي يسمونه (كوبوي ، أو شارلستون وغيرها) وسمعت أحد العلماء يجيب شاباً عن سؤاله على لباس البنطال الضيق ، فقال : حرام ، لأنه يجسم العورة ، وفيه تشبه بالكفار .

2- أما لبسا الرأس فهو شعار الأمم ، وقد تشبه بعض المسلمين فلبسوا البرنيطة ، وتسمى القبعة ، وقد فرضت على الجنود فألبسوهم القبعة التي يلبسها الكفار ، ويلبسها بعض الأغنياء وبعض العمال بحجة ستر الرأس من الشمس ، ولو ستروا الرأس بقلنسوة أو عمامة ، أو منديل لكان أصح لرؤوسهم ، وأبعد عن التشبه بالكفار ، وشاع هذا التشبه حتى أصبح الناس لا يشعرون أنه فيه مخالفة شرعية ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ، فكيف نحارب الكفار ونحن نتشبه بهم في لباسهم وعاداتهم ؟ وكان الواجب أن نقلدهم في الأمور النافعة كصنع الطائرة ، والدبابة ، والمدفع ، وغير ذلك مما يساعد على الدفاع عن ديننا وأرضنا .

لباس المرأة المسلمة :

- 1- قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} .
- 2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقالت أم سلمة : فكيف ينصع النساء بذيولهن ؟ قال ك يُرخين شبراً ، قالت : إذا تنكشف أقدامهن ، قال : فيرخين ذراعاً لا يزدن عليه) .

يستفاد من الآية والحديث :

- 1- أن لباس المرأة يجب أن يكون عريضاً وطويلاً يغطي القدمين ، بعكس الرجال الذين أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، أن يقصروا الثياب إلى نصف الساق ، ولا يزيدوا عن الكعبين ، وفي عصرنا انعكس الأمر ، فأصبح الرجال يطيلون ثيابهم أسفل الكعبين ، ويتعرضون لدخول النار ، وأصبح النساء يقصرن إلى الركبة ، أو ما فوقها ، ويتعرضن بهذا العمل إلى حرمانهن من دخول الجنة ، كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بقوله : (ونساء كاسيات عاريات ، مميلات مائلات ،

رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا .

(والمعنى أن المرأة التي تكشف ساقها أو شيئاً من جسمها ، وتتمايل في مشيتها ، ورأسها مرتفع بشعرها كأنه سنام جمل ، لا يتدخل الجنة حتى تلقى جزاءها) .

2- إذا كان قدم المرأة لا يجوز كشفها ، فوجهها بالأولى ، لأنها تعرف به ، وفيه الفتنة أكثر ، وسفور المرأة تقليد للكفار والأجانب وتشبه بهم ، وفي الحديث : (من تشبه يقوم فهو منهم) .

وليتنا قلدناهم في المخترعات النافعة كصنع الغواصات وغيرها مما يفيدنا ، ولكن كما قال الشاعر :

قلدوني الغربي لكن بالفجور وعن اللب استعاضوا بالقشور

3- المسئول هو الأب والزوج والأخ ، وكل راع يقوم على النساء ، قال صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته) .

ليس الذهب والخاتم :

1- عن أنس رضي الله عنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم ، اتخذ خاتماً من فضلة ، ونقش فيه : محمد رسول الله .

2- وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن خاتم الذهب .

3- وعن عبدالله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رأى خاتماً من ذهب على يد رجل ، فنزعه وطرحه ، وقال : (يعد أحدكم إلى جمرة من نار فيطرحها في يده) فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ خاتمك انتفع به ، قال : لا والله ، لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

4- وعن علي بن أبي طالب قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن ألبس خاتمي في هذه ، أو في التي تليها ، وأشار إلى الوسطى والتي تليها .

وفي رواية النسائي : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن الخاتم في السبابة والوسطى .

- 5- وقال صلى الله عليه وسلم : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يلبس حريراً ولا ذهباً) .
- 6- وقال صلى الله عليه وسلم : عن الذهب والحريير : (هذان حرام على ذكور أمتي ، حلال لإناثها) .
- (المراد الحريير الأصلي المستخرج من دودة القز ، لا الحريير الاصطناعي الموجود الآن) .
- 7- وعن عبدالله بن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، رأى على بعض أصحابه خاتماً من ذهب ، فأعرض عنه ، واتخذ خاتماً من حديد ، فقال : هذا شر ، هذا حلية أهل النار ، فألقاها ، فاتخذ خاتماً من ورق (فضة) فسكت عنه .
- 8- وقال صلى الله عليه وسلم : (من لبس الذهب من أمتي فمات وهو يلبسه حرم الله عليه ذهب الجنة) .

يستفاد من الأحاديث

- 1- أن الذهب محرم على الرجال ، حلال للنساء ، والمسلم هو الذي يستسلم لأوامر الله ورسوله .
- 2- إذا لبس الرجل خاتم الذهب للزواج الذي يسمونه خاتم الخطبة ، فهو حرام من الكبائر لأنه خالف أوامر دينه ، وقلد الكفار والنصارى الذين ابتدعوا خاتم الخطبة ، ومن تشبه بقوم فهو منهم ، وفي لبس خاتم الذهب تشبه بالنساء ، وفي الحديث : (لعن النبي المتشبهين من الرجال بالنساء) .
- 3- يباح للرجال خاتم الفضة ، ما لم يكن للخطبة تجنباً لمشابهة الكفرة .

الزينة في اللباس :

- 1- قال الله تعالى : {وَتَيَّابَكَ فَطَهِّرْ} .
ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية ما خلاصته :
أغسلها ، وطهر نفسك من الذنوب والمعاصي وغيرها .
- 2- وقال الله تعالى : {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ} .

ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية : عن ابن عباس قال : كان رجال يطوفون بالبيت
عراة ، فأمرهم الله بالزينة ، والزينة : اللباس ، وهو ما يوارى السوأة وما سوى ذلك
من جيد البزّ والمتاع ، فأمروا أن يأخذوا زينتهم عند كل مسجد .
ثم قال ابن كثير بعد ذلك :

(ولهذه الآية وما ورد في معناها من السنة يُستحقّ التّجمل عند الصلاة ، ولا سيما يوم
الجمعة ويوم العيد ، والطيب لأنه من الزينة ، والسواك لأنه تمام ذلك ، ومن أفضل
اللباس البياض) .

3- وقال صلى الله عليه وسلم : (البسوا الثياب البيض ، فإنها أطهر وأطيب ، وكفّنوا
فيها موتاكم) .

4- وعن البراء بن عازب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مربوعاً وقد رأيتُه
في حلة حمراء ما رأيت شيئاً قط أحسن منه) .

5- وقال صلى الله عليه وسلم : (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر ،
فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسنة ، قال : إن الله جميل
يحب الجمال ، الكبر بطر الحق ، وغمط الناس) "رد الحق تكبراً واحتقار الناس) .

6- وعن أبي الأحوص عن أبيه رضي الله عنه ، قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وعليّ ثوب دون (ردئ) .

الرسول صلى الله عليه وسلم : ألك مال ؟

الرجل : نعم .

الرسول صلى الله عليه وسلم : من أي المال ؟

الرجل : من الإبل والبقر والغنم والخيل والرقيق .

الرسول صلى الله عليه وسلم : فإذا آتاك الله مالاً ، فليُرْ أثرُ نعمة الله عليك وكرامته .

7- وقال صلى الله عليه وسلم : (من أنعم الله عليه نعمة ، فإن الله يحب أن يرى أثر
نعمته على عبده) .

الزينة للصلاة والناس :

1- قال صلى الله عليه وسلم : (ما على أحدكم إن وجد أو ما على أحدكم إن وجدتم أن
يتخذ ثوبين ليوم الجمعة ، سوى ثوبي مهنته) .

- 2- وعن جابر رضي الله عنه ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني أنمار ، قال : فيما أنا تحت شجرة ، إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم : جابر : يا رسول الله ، هلمَّ إلى الظل .
- الرسول صلى الله عليه وسلم : يأتي ويُسلم وينزل ، فيأتي جابر بصغار القثاء ويُقربه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .
- الرسول صلى الله عليه وسلم : من أين لكم هذا ؟ .
- جابر : خرجنا به من المدينة .
- يخرج راع لجابر ، وعليه بُردان قد أخلقا (بليا وتلفا) فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- الرسول صلى الله عليه وسلم : أما له ثوبان غير هذين .
- جابر : بل ، له ثوبان في العيبة كسوته إياهما .
- الرسول صلى الله عليه وسلم : فادعُهما فليلبسهما .
- يأتي الراعي ، ويلبس الثوبين ويذهب .
- الرسول صلى الله عليه وسلم : ما له ؟ - ضرب الله عنقه - أليس هذا خيراً ؟
- الراعي يسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- الراعي يتفاعل : في سبيل الله يا رسول الله .
- الرسول صلى الله عليه وسلم : في سبيل الله .
- الرجل يُقتل في سبيل الله .

النظافة من الإسلام :

- 1- عن جابر بن عبد الله قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زائراً في منزلنا فرأى رجلاً شعناً قد تفرق شعره فقال : أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره ؟ ورأى رجلاً آخر وعليه ثياب وسخة فقال : أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه ؟ .
- 2- وقال صلى الله عليه وسلم : (من كان له شعر فليكرمه) .
- 3- وقال صلى الله عليه وسلم : عشرة من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظافر ، وغسل البراجم (عقد الأصابع) ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء (يعني الاستنجاء) والمضمضة .

- 4- وقال صلى الله عليه وسلم : (خمس من الفطرة : الختان ، والاستحداد "حلق العانة" وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط ، وقص الشارب) .

من آداب السلام :

- 1- قال الله تعالى : {وَإِذَا حُيِّئْتُمْ بِهِ فحَيُّواْ بأحسنَ منها أو رُدُّوها} .
- 2- وقال صلى الله عليه وسلم : (أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام) .
- 3- وعن عبدالله بن عمرو : أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي الإسلام خير ؟ قال : "تُطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرف ومن لم تعرف" .
- 4- وقال صلى الله عليه وسلم : (والذي نفسي بيده ، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم) .
- 5- وقال صلى الله عليه وسلم : (يُسَلِّمُ الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير) .
- 6- وعن أنس رضي الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مرَّ على صبيان فسَلَّم عليهم .
- 7- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا سلم عليكم أهل الكتاب ، فقولوا : وعليكم) .
- 8- وعن عمران بن حصين ، أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : السلام عليكم ، فردَّ عليه ثم جلس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم "عشر" ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فردَّ عليه فجلس ، فقال : "عشرون" ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فردَّ عليه فجلس ، فقال "ثلاثون" (أي حسنة) .
- 9- وقال صلى الله عليه وسلم : (إذا دخلتم بيتاً ، فسلموا على أهله ، وإذا خرجتم فأودعوا أهله بالسلام) .
- 10- وقال صلى الله عليه وسلم : (يا بُني إذا دخلت على أهلك ، فسلم يكن بركة عليك وعلى أهلك) .
- 11- وقال صلى الله عليه وسلم : (من بدأ بالكلام قبل السلام ، فلا تجيبوه) .

- 12- وقال صلى الله عليه وسلم : (إذا لقي أحدكم أخاه فليُسلم عليه ، فإن حالت بينهما شجرة ، أو جدار ، أو ح جر ، ثم لقيه فليُسلم عليه) .
- 13- وقال صلى الله عليه وسلم : (يُجزئ عن الجماعة إذا مروا أن يُسلم أحدهم ويُجزئ عن الجلوس أن يردّ أحدهم) .
- 14- وعن جابر أنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعثني لحاجة ، ثم أدركته وهو يسير (قال قتيبة يُصلي) فسلمت عليه ، فأشار اليّ ، فلما فرغ دعاني ، فقال : (إنك سلمت آنفاً وأنا أصلي) .
- وهو مُوجه حينئذٍ قبل المشرق (أي موجه راحلته نحو الشرق)
- 15- وعن ابن عمر قال : قلت لبلال كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، يرد عليهم حين يسلمون عليه وهو يصلي ؟ قال : يقول هكذا وبسط كفه .
- والحديث دليل على أنه إذا سلم أحد على المصلي رد عليه السلام بإشارة دون النطق : بسبط كفه اليمنى مستقيمة .
- والسلام على القارئ والذاكر والمدرس وعند دخول المسجد جائز من باب أولى .
- 16- السلام تحية أهل الجنة (تحيتهم يوم يلقونه سلام) .
- 17- السلام اسم من أسماء الله الحسنى .
- 18- السلام معناه الأمان التام من الغدر والخيانة والغش .
- 19- السلام طريق المحبة ، والمحبة طريق الإيمان ، والإيمان طريق الجنة .

المصافحة لا التقبيل :

- 1- عن أبي الخطاب قتادة قال : قلت لأنس : أكانت المصافحة في أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم .
- 2- وقال صلى الله عليه وسلم : (ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا) .
- 3- وقال صلى الله عليه وسلم : (يقدم عليكم غداً أقوام هم أرق قلوباً للإسلام منكم) يعني أهل اليمن " فقدم الأشعريون ، فيهم أبو موسى الأشعري ، فلما دنوا من المدينة ، جعلوا يرتجزون ويقولون :
- غداً نلقى الأحبة محمد وصحبه

- فلما قدموا تصافحوا ، فكانوا هم أول من أحدث المصافحة
- 4- وقال صلى الله عليه وسلم : (إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه ، وأخذ بيده ، فصافحه تناثرت خطاياهما ، كما يتناثر ورق الشجر) .
- 5- وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رجل : يا رسول الله ، الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه ، أينحني له ؟ قال : لا ، قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال : لا ، قال : فيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال : نعم .
- وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتعانقون إذا قدموا من سفر وأما تقبيل اليد ففي الباب أحاديث وآثار كثيرة يدل مجموعها على ثبوت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنرى جواز تقبيل يد العالم إذا لم يمد يده متكبراً ، ولا يكون على سبيل التبرك ، ولا يتخذ التقبيل عادة ، ولا يُعطل المصافحة ولا توضع على الجبهة .

لا أصافح النساء :

- 1- وقال صلى الله عليه وسلم : (إني لا أصافح النساء ، إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة) .
- 2- وقالت عائشة : لا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة وما بايعهن إلا بقوله : (قد بايعتك على ذلك) .
- 3- وقال صلى الله عليه وسلم : (لأن يُطعن في رأس أحدكم بمخيطة من حديد ، خير له من أن يمس امرأة لا تحل له) .

آداب العطاس والتثاؤب :

- 1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أني قول له : يرحمك الله ، فأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان ، فإذا تتأعب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا تتأعب ضحك من الشيطان) .
- وفي رواية لمسلم :
- (فإن أحدكم إذا قال : ها ضحك الشيطان منه) .

- 2- وقال صلى الله عليه وسلم : (إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله ، فإذا قال له : يرحمك الله ، فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم) .
- 3- وقال صلى الله عليه وسلم : (إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته⁽²⁹⁾ وغن لم يحمد الله فلا تشمتوه) .
- 4- وقال صلى الله عليه وسلم : (إذا تتعاب أحدكم فليمسك يده على فمه ، فإن الشيطان لا يدخل) .
- 5- وكان صلى الله عليه وسلم ، إذا عطس غطى وجهه بيده أو ثوبه ، وغض بها صوته .
- 6- وقال صلى الله عليه وسلم : (شمت أخاك ثلاثاً فما زاد فإنما هي نزلة أو زكام) .
(أي لا تشمته بعد الثالثة ، بل أدع له) .
- 7- وعن نافع أن رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر ، فقال : الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ابن عمر : وأنا أقول : الحمد لله والسلام على رسول الله ، وليس هكذا ، علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقول : (الحمد لله على كل حال) .
يفيد هذا الحديث أن التقيد بتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم واجب .

غَيَرُوا الشَّيْبَ وَاجْتَنَبُوا السَّوَادَ :

- 1- قال الله تعالى : {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} .
- 2- وقال صلى الله عليه وسلم : (جزوا الشوارب ، وأعفوا اللحى ، خالفوا المجوس) .
- 3- وقال صلى الله عليه وسلم : (إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم) .
- 4- وعن جابر رضي الله عنه قال : أتى بأبي قحافة يوم الفتح ولحيته ورأسه كالثغاممة بياضاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (غيروا هذا بشئ ، واحتنبوا السواد) .
- 5- وقال صلى الله عليه وسلم : (يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام ، لا يجدون ريح الجنة) .

(29) قولوا له : يرحمك الله .

- 6- وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال السبتية⁽³⁰⁾ ويُصفر لحيته بالورس⁽³¹⁾ والزعفران ، وكان ابن عمر يفعل ذلك .
- 7- وعن ابن عباس قال : مرّ على النبي صلى الله عليه وسلم ، رجل قد خضب بالحناء ، فقال : ما أحسن هذا ، قال : فمرّ آخر قد خضب بالحناء والكتم ، فقال : وهذا أحسن من هذا ، ثم مرّ آخر قد خضب بالصفرة ، فقال : هذا أحسن من هذا كله .
- 8- وقال صلى الله عليه وسلم : (غيروا الشيب ، ولا تشبهوا باليهود) .
- 9- وعن عثمان بن عبدالله بن موهب قال : دخلت على أم سلمة ، فأخرجت إلينا شعرًا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم ، مخضوباً .
- وفي رواية أخرى : أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أرته شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحمر .
- 10- خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على مشيخة من الأنصار بيض لحاهم فقال : (يا معشر الأنصار حمروا أو صفروا ، وخالفوا أهل الكتاب) .
- 11- وقد نقل عن الإمام أحمد - رحمه الله - أنه يجب ، وعنه يجب ولو مرة ، وعنه لا أحب لأحد ترك الخضب ، وتشبه بأهل الكتاب ، وفي السواد عنه كاشافعية روايتان : المشهورة : يكره ، وقيل يحرم ، ويتأكد المنع لمن دلس به (أي غش) .

واجبنا نحو الرسول صلى الله عليه وسلم :

- إن للرسول صلى الله عليه وسلم حقوقاً وواجبات إذا أداها المسلم نفعه الله به ، وأسعده بشفاعته ، وأكرمه بورود حوضه ، وسقاه من ماء كوثره .
- 1- محبته صلى الله عليه وسلم ، أثّر من النفس والأهل والمال والولد .
- 2- طاعته في كل ما أمر به من دعاء الله وحده ، والاستعانة به ، والصدق والأمانة ، وحسن الخلق ، وغير ذلك مما جاء في القرآن وأحاديثه الصحيحة .

(30) السبتية : نعال من جلد .

(31) الورس : نبت أصفر .

- 3- التحذير من الشرك الذي حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو صرف العبادة لغير الله ، كدعاء الأنبياء والأولياء وطلب المدد والعون منهم ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : (من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار) . "النذ : المثل والشريك" .
- 4- إن نؤمن بما أخبر به القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم ، من الصفات ، كعلو الله على عرشه ، تحقيقاً لقوله تعالى : {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} ، وقوله صلى الله عليه وسلم : (إن الله كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش) . وإن الله مع عباده يسمعهم ويراهم ويعلم أحوالهم لقوله تعالى : {قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى} .
- 5- إن من واجب المسلمين أن يشكروا الله على بعثه ومولد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، فيتمسكوا بسنته ، ومنها صيام يوم الاثنين الذي سنل عن صومه فقال : (ذاك يوم وُلدت فيه ، وفيه بُعثت ، وعليّ أنزل) ، (أي القرآن) .
- 6- أما الاحتفال بيوم مولده صلى الله عليه وسلم ، الذي أحدثه المتأخرون ، فلم يعرفه الرسول والصحابة والتابعون ولو كان في الاحتفال خير لسبقونا إليه ، وأرشدنا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما أرشدنا في الحديث السابق إلى صوم يوم الاثنين الذي وُلد فيه ، علماً بأن الرسول صلى الله عليه وسلم ، مات يوم الاثنين ، فليس الفرع بأولى من الحزن على موته صلى الله عليه وسلم .
- 7- إن الأموال التي تنفق في الاحتفالات ، ولو أنفقت في بيان شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسيرته ، وأخلاقه ، وأدبه ، وتواضعه ، ومعجزاته ، وأحاديثه ، ودعوته للتوحيد التي بدأ بها رسالته وغيرها من الأمور النافعة ، لو فعل ذلك المسلمون لنصرهم الله كما نصر رسوله صلى الله عليه وسلم .
- 8- إن المحب الصادق للرسول صلى الله عليه وسلم ، يهمله إتباع أوامره ، والعمل بسنته ، والحكم بقرآنه والإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم .

التحلي بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم :

- إذا كنت محباً صادقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتخلق بأخلاقه :
- 1- أترك الفحش ، وهو كل ما قبح وساء من قول أو فعل .
- 2- أخفض صوتك ، وأغضض منه إذا نطقت ، وخاصة في المجتمعات العامة ، كالأسواق والمساجد ، والحفلات وغيرها ، ما تكن خطيباً أو واعظاً .

- 3- أدفع السيئة التي تقدر تصيبك من أحد بالحسنة ، بأن تغفو عن المسيء ، فلا تؤاخذ به ، وتصفح عنه بأن لا تعاقبه ، ولا تهجره .
- 4- أترك التأنيب والتعنيف لخدامك ، أو زميلك أو ولدك ، أو تلميذك ، أو زوجتك إذا أخطأوا أو قصرُوا .
- 5- لا تقصر في واجبك ، ولا تبخس حق غيرك ، حتى لا تضطره إلى أن يقول لك : لم فعلت كذا...؟ أو لم لم لا تفعل كذا ؟ لائماً عليك ، أو عاتباً عليك .
- 6- أترك الضحك إلا قليلاً ، وليكن جلّ ضحكك التبسم .
- 7- لا تتأخر عن قضاء حاجة الضعيف والمسكين والمرأة ، والمشي معهم في غير تكبر ولا استنكاف .
- 8- مساعدة أهل البيت على شئون البيت ، ولو كان حلب شاة ، أو طهي طعام أو غيره .
- 9- البس أحسن الثياب التي عندك ، لا سيما وقت الصلاة ، والأعياد ، والحفلات .
- 10- لا تتكبر عن الأكل على الأرض ، وكل ما وجد من الطعام ، والاكتفاء بقليل الطعام ولا تعيبه .
- 11- العمل ومشاركة العاملين ، ولو بحفر الأرض ونقل التراب ، والسرور بذلك إظهاراً لعدم التكبر .
- 12- عدم الرضا بالمدح الزائد ، والإطراء المبالغ فيه ، والاكتفاء بما هو ثابت للعبد ، وبما قام به من صفات الحق والفضل والخير .
- 13- لا تنطق ببذاء ولا جفاء ، ولا كلام فاحش ولو مازحاً .
- 14- لا تقل سوءاً ولا تفعله .
- 15- لا تواجه أحداً من إخوانك بمكروه .
- 16- لازم سلامة النطق ، وحلو الكلام⁽³²⁾ .
- 17- لا تكثر المزاح ، ولا تقل إلا الصدق .
- 18- أرحم الإنسان والحيوان حتى يرحمك الله .
- 19- احذر البخل ، فهو مكروه من الله والناس .

(32) هذه الفقرات مأخوذة بتصريف من كتاب العلم والعلماء للشيخ أبي بكر الجزائري المدرس في المدينة المنورة .

- 20- نم باكراً ، واستيقظ للعبادة والاجتهاد والعمل .
- 21- لا تتأخر عن صلاة الجماعة في المسجد .
- 22- احذر الغضب وما ينتج عنه ، وإذا غضبت فاستعذ من الشيطان الرجيم .
- 23- الزم الصمت ، ولا تكثر الكلام فهو مسجل عليك .
- 24- اقرأ القرآن بفهم وتدبر ، واسمعه من غيرك ، وأعمل به .
- 25- لا ترد الطيب ، واستعمله دائماً ، لا سيما عند الصلاة .
- 26- استعمل السواك فهو مفيد جداً ، لا سيما عند الصلاة .
- 27- كن شجاعاً ، وقل الحق ولو على نفسك .
- 28- أقبل النصيحة من كل إنسان واحذر ردها .
- 29- اعدل بين زوجاتك وأولادك وفي كل أعمالك .
- 30- اصبر على أذى الناس وسامحهم ، حتى يسامحك الله .
- 31- أحب للناس ما تحب لنفسك .
- 32- أكثر من السلام عند الدخول والخروج واللقاء وفي الأسواق .
- 33- تقيد بلفظ السلام الوارد في السنة ، وهو : "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته" ولا يُعني عنه كلمة (صباح الخير ، ومساء الخير) أو (أهلاً ومرحباً) ويمكن قولها بعد السلام .
- 34- كن نظيفاً في مظهرك ولباسك .
- 35- غير شيبك بالأصفر أو الأحمر ، واحذر السواد امتثالاً لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم .
- 36- تمسك بسنن الرسول صلى الله عليه وسلم ، حتى تدخل في قوله : (إن من ورائكم أيام الصبر ، للمتمسك فيهن بما أنتم عليه أجرُ خمسين منكم ، قالوا : يا نبي الله أو منهم ؟ قال : بل منكم) .
- 37- اللهم أرزقنا العمل بكتابك ، وسنة نبيك ، وأرزقنا حبه واتباعه وشفاعته صلى الله عليه وسلم ، يوم القيامة .

مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم :

يا من له الأخلاق ما تهوى العلا ** منها وما يتعشق الكبراء

لو لم تُقَم ديناً لقامت وحدها **
 زانتك في الخلق العظيم شمائل **
 وإذا سخوت بلغت بالجود المدى **
 وإذا عفوت فقادراً ومقدراً **
 فإذا رحمت فأنت أم أو أب **
 وإذا غضبت فإنما هي غضبة **
 وإذا رضيت فذاك في مرضاته **
 وإذا خطبت فالمنابر هزة **
 وإذا قضيت فلا ارتباب كأنما **
 وإذا أخذت العهد أو أعطيته **
 بك يا ابن عبدالله قامت سمحة **
 بنيت على التوحيد وهي حقيقة **
 الله فوق الخلق فيها وحده **
 والدين يسر والخلافة بيعة **
 اتصفت أهل الفقر من أهل الغنى **
 ظلموا شريعتك التي نلنا بها **
 صل عليك الله ما صحب الدجى **

ديناً يضيء بنوره الآتاء **
 يُغري بهن ويُولع الكرماء **
 وفعلت ما لا تفعل (الكرماء) **
 لا يستهين بعفوك الجهلاء **
 هذان في الدنيا هما الرحماء **
 في الحق لا ضغن ولا بغضاء **
 ورضا الكثير تحلم ورياء **
 تعرو الندى وللقلوب بكاء **
 جاء الخصوم من السماء قضاء **
 لجميع عهدك ذمة ووفاء **
 بالحق من ملف الهدى غزاء **
 نادى بها الحكماء والعقلاء **
 والناس تحت لوائها أكفاء **
 والأمر شوى والحقوق قضاء **
 فالكل في حق الحياة سواء **
 ما لم ينل في رومة الفقهاء **
 حاد وحنيت بالفلا وحناء **

حسان يدافع عن الرسول صلى الله عليه وسلم

- عدمنا خيائنا إن لم تروها ** تثير النقع موعدها كداء
بيارين الأسنة مصعدات ** على أكتافها الأسل الظماء
تظل جياننا متمطرات ** تلطمهن بالحر النساء
فإما تعرضوا عنا اعتمادنا ** وكاد الفتح وانكشف الغطاء
وإلا فاصبروا لجلاد يوم ** يعز الله فيه من يشاء
وجبريل أمين الله فينا ** وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد أرسلت عبداً ** يقول الحق إن نفع البلاء
شهدت به فقوموا صدقوه ** فقلتم لا نقوم ولا نشاء
ألا أبلغ أبا سفيان عني ** فأنت مجوف نخب هواء
بأن سيوفنا تركتك عبداً ** وعبد الدار ساداتها الإماء
هجوت محمداً فأجبت عنه ** وعند الله في ذاك الجزاء
أنهجوه وليست بكفاء ** فشركما لخيركما الفداء
فمن يهجو رسول الله منكم ** ويمدحه وينصره سواء
فإن أبي ووالدة وعرضي ** لعرض محمد منكم فداء
لساتي صارم لا عيب فيه ** وبحري لا تكدره الدلاء

عقيدة المسلم :

- ** إن كان تابع أحمد⁽³³⁾ متوهباً
** أنفي الشريك عن الإله فليس لي
** لا قبلة ترجى ولا وثن ولا
** كلا ولا حجر ، ولا شجر ولا
** أيضاً ولست معلقاً لتيممة⁽³⁵⁾
** لرجاء نفع ، أو لدفع بلية
** والابتداع وكل أمر محدث
** أرجو بأني لا أقاربه ولا
** وأعوذ من جهمية⁽³⁶⁾ عنها عتت
** والاستواء⁽³⁷⁾ فإن حسب قدوة
** الشافعي ومالك وأبي حنيفة
** فأنا المقر بأتني وهابي
** رب سوى المتفرد الوهاب
** قبر له سبب من الأسباب
** عين⁽³⁴⁾ ولا نصب من الأنصاب
** أو حلقة ، أو ودعة أو ناب
** الله ينفعني ، ويدفع ما بي
** في الدين ينكره أولو الألباب
** أرضاه ديناً ، وهو غير صواب
** بخلاف كل مسئول مرتاب
** فيها مقال السادة والأنجاب
** وابن حنبل التقى الأواب

(33) المراد بأحمد : الرسول صلى الله عليه وسلم .

(34) عين ما يغتسلون بها للتبرك والشفاء .

(35) التيممة : الخرزة ونحوها وتوضع للحماية من العين .

(36) الجهمية : فرقة ضالة تنكر أن الله في السماء ، وتقول إن الله في كل مكان .

(37) الاستواء : هو العلو والارتفاع .

